محور
الدراسات التاريخية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى
Hawlyat Al-Montada
I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

الأحـــــوال الأقـتـصاديـة عند الثموديين

Civilizational manifestations in Thamudic society

الباحثة
ولاء حسن لفتة
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الاستاذ الدكتور
سهيلة مرعي مرزوق
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

Researcher
Walaa Hassan Lafta
Basrah - University

Prof.Dr.
Suhaila Marei Marzouq
Basrah - University

تاريخ الإستلام: 2022/10/28 تاريخ القبول: 2022/11/13 تاريخ النشر: 2024/3/1
Recevied: 28 / 10 / 2022 Accepted: 13 / 11 / 2022 Published: 1 / 3 / 2024

المستخلص:

يبدو من النصوص النقشية والرسوم التي خلفوها لنا الثموديين أن الثموديين قد مارسوا النشاط الاقتصادي بشتى أنواعه من صيد ورعي وزراعة وصناعة وتجارة واجادوا وبرعوا في هذا النشاط حيث وثقوا ذلك في كثير من النقوش والرسوم التي دلت على ذلك فقد عثر على الكثير من رسوم الصيد التي احتوت على رسوم الحيوانات والادوات التي اصطادوها بها كما شملت الرسوم رسوم السفن وهذا يدل على

انهـم قـد اجـادوا في صناعـه السـفن وممارسـتها في النشـاط التجـاري وبالأخـص التجـارة البحريـة.

Abstract

It appears from the inscription texts and drawings that they left us with the Thamudians. The Thamudians practiced economic activity in all its forms, such as hunting, grazing, farming, industry and trade, and excelled in this activity, as they documented this in many inscriptions and drawings that indicated that. Ship fees and this indicates that they have mastered the manufacture of ships and their practice in commercial activity, especially sea trade.

المقدمة

يعـد النشـاط الاقتصـادي أحـد ركائـز المجتمـع العـربي القديـم ، و تميـز العـرب بتنـوع مواردهـم الاقتصاديـة ، فأنتجـوا أنواعـاً مختلفـة مـن المزروعـات و بحسـب توافـر الميـاه و الصالحـة لاسـيما و ان الأراضي الزراعيـة تتوافـر في شـمال شـبه جزيـرة العـرب و في جنوبهـا و برعـوا في شـتى أنـواع الصناعـات و الحـرف اذ بـرع الكثـير مـن الصنـاع و الحرفيـين. وكانـت التجـارة السـمة المميـزة للاقتصـاد العـربي القديـم في أقاليمـه المختلفـة اذ كانـت اهـم مواردهـم الاقتصاديـة و أكثرهـا بـروزاً في حياتهـم ، و نظـر العـرب الى التجـارة بـكل احـترام و تقديـر وعدوهـا كأفضـل مهنـة للارتـزاق

الصيد والرعي

كانـت الطبيعـة الجغرافيـة للثموديـين تمتـاز بوجـود الصحـاري والسـهول والجبـال فضـلاً عـن أزدهـار النشـاط الزراعـي فيهـا وهـذا مـا أكـده لنـا القـرآن الكريـم عندمـا يخاطـب قـوم ثمـود حيـث قـال تعـالى: ﴿ أَتُتْرَكُـونَ فِي مَـا هَاهُنَـا آمِنِـينَ (١٤٦) فِي جَنَّـاتٍ وَعُيُـونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْـلٍ طَلْعُهَـا هَضِيـمٌ ﴾[١]. عـن طريـق ذلـك نسـتدل عـلى ان هـذه الطبيعـة الجغرافيـة التي أمتـازت بهـا ثمـود أهلهـا بـان تمتلـك ثـروة حيوانيـة متنوعـة لان النشـاط الزراعـي الـذي زاولـه الثموديـون كان يحتـاج لوجـود الحيوانـات .

ويُعـد الصيـد مـن مظاهـر الحيـاة الثموديـة وكان الهـدف مـن وراء الصيـد أمـا لأغـراض اقتصاديـة أو

المتعة في بعض الأحيان، غير أنه لم تصلنا نقوش تذكر الصيد مباشرة سوى قليل ، لكن النقوش ترافقها مناظر صيد بكثرة ، وهذه الرسوم توضح بعض مناظر الصيد في الحياة ، فعثر على رسوم سفن شراعية وبها اشخاص يحملون الأشياء في قاربهم أو سفينتهم لصيد الأسماك لاسيما وان الثموديين عرفوا سواحل البحر الأحمر ، أو ان هذه القوارب ستعملت للتجارة ونقل البضائع[٢]. وهذه الرسوم التي تم العثور عليها تدل على وجود صلات مستمرة مع سكان الساحل و طراز هذه السفن يشبه طراز السفن الفينيقية فضلاً عن ان هذه السفن قد عثر عليها مرسومة في صخور وادي الحمامات في صحراء مصر الشرقية بجوار بعض النقوش الثمودية الامر الذي يحمل الظن بانها مراكب ثمودية تخص تجاراً ثموديين أستخدموها في عبور البحر الأحمر الى الشاطئ الغربي[٣].

وقد جاءت كلمة صيد في بعض أسماء الاعلام وأسماء الالهة ، فمن بين أسماء الاعلام (صياد ايل) والتي تعني ان الصيد قد وضع تحت حماية الآلهة [٤]، فضلاً عن وجود أسماء اعلام تشير الى الصيد البحري مثل : (سمك) و (نون) وكذلك (ثمر) الذي يعني (صيد اللؤلؤ) وهذا يوحي بأن الثموديين كانوا يعملون في هذه الحرفة[٥].

وكانت حرفة صيد الحيوانات شائعة عند الثموديين وكان الغرض منها أما للتسلية أو للحصول على الغذاء وكان الصيد يتم بطريقة مدروسة فقد نظمت حملات صيد من أجل حصر الحيوانات ليسهل الإمساك بها[٦].

وقد اختلفت الحيوانات التي اصطادها الثموديين فقد اشارت النقوش الى وجود اكثر من حيوان قد تعرض للصيد ومن هذه الحيوانات هي الوعل والكبش والنعام والأسد والفهد والجمل والغزال وغيرها. كما استخدم الصياد حيوانات أخرى ساعدته على اصطياد الفريسة فقد عثر على رسوم كانت لكلاب وخيل وأبل الى جانب نقوش الصيد[٧].

هناك احد النقوش والذي كان بحروف مختلطة بين الخط الثمودي والخط المسند المتأخر ونصه: **عيل**

قتل الذئب والنمر والأسد[٨] .

وقد تنوعت أدوات الصيد ومنها :- السيف والقوس والرمح والسهم والجنزير (ذات الكرة الحديدية الذي يستخدم للاصطياد الحيوان)[٩].

ومن مشاهد الصيد التي عثر عليها هي العثور على رسم لرجلين احدهما يحمل رمحاً وترساً والثاني يحمل ترساً ضخماً يغطي جزءاً من جسده وقاما بمحاصرة (الأسد) وتبرز رسمة تصور اسد بين جملين والأسد فاتح فكيه وامامه رجل يحمل قوساً وسيفاً ويغرس سيفه بمقدمة رأس الاسد ، وخلف هذا الرسم يوجد رسم لنعامتين كانتا تستخدمان للصيد بعد ترويضهما [١٠].

وقد ذكرت النعامة بعدة أسماء مثل (نغد ، هيق ، رال وراغ وغيرها)[١١] . وعثر على عدد من الرسومات لها كالرسم الذي عثر عليه في تيماء لنعامتين وهما في حالة الحركة [٢١].

ومن مشاهد الصيد الأخرى مشهد لصياد يمتطي حصانه وقد صوب حربته بأتجاه وعل وقد ساعدته الكلاب في الصيد أحياناً يستخدم الصياد الجمال بدل الخيول والسيف او حبل الصيد بجانب الرمح [٣١] . وقد حرص راسموا النقوش على تصوير شفرة السيف العريضة وكان الصياد يمثل دور الصياد والفريسة في آن واحد[٤١].

الأ ان هناك صيداً محرماً عند الثموديين وهو صيد الآبل بأنواعها (الجمل والناقة والبكرة) حيث اتخذت مساحة واسعة في خيال العربي واهتمامه لما يؤديه من دور فعال في حياته اليومية بل ان العربي كان يكن له احتراماً وتقديراً بلغ حد التقديس ، حيث نجده يرسم الابل بطرق فنية رائعة وكانوا ينظرون اليه بأنه حيوان مقدس محرم أكله وذبحهأ او الانتفاع منه[٥١].

اما الرعي فقد كان أحد مقومات النشاط الاقتصادي لسكان الجزيرة العربية و هو مكمل للزراعة التي كان يزاولها الحضر من سكانها . فكان يزاوله فرع أخر من سكانها فرضته الطبيعة الجغرافية للجزيرة عليهم وما يتبعه من تربية للحيوانات وما تطلبه من حياة البداوة و التنقل فهو

من الحرف التي أمتهنها الثموديون وخاصة البدو منهم الذين كانوا ينتقلون من مكان لأخر بحثاً عن الكلأ والمياه ، فتركوا عدة نقوش ومخربشات وذكروا فيها تواجدهم في تلك المراعي واوقدوا فيها النار وهكذا ، فقد رعى الثموديون مختلف الحيوانات الاليفة مثل :- الجمال والخيل والماعز والاغنام[٦١].

وقد ورد العديد من أسماء الحيوانات في أسماء الاعلام التي شهدوها وتعايشوا معها ، ومن هذه النقوش : **ل ع ق ر ب** ، أي بواسطة عقرب [٧١]. كما وردت مهنة الرعي في النقوش الثمودية بصيغ مختلفة مثل (رع ، رعى ، ...) والنقش : (**سعثم بن حابس الذي يرعى الأغنام**) [٨١].

وكذلك النقش : (**لرقم بن حمز ورعى) و (يرع بن وقض ورعى) ، (سلمت بن لبيد ورعى فيا اللات الصحة والعافية) و (لبلة هرعت**) أي لبلة هذه الرعية او الأغنام[٩١].

الرعي نوعان : النوع الأول : يعتبر رعياً ثابتاً و هذا النوع عادة يتم بالقرب من المستوطنات الحضرية من المدن و القرى و الواحات حيث يعيش الرعاة فيها و رعاة هذا النوع ليسوا من البدو في أغلب الأحيان و يعملون بالأجر او قد يكونون من العبيد الارقاء و اكثر حيوانات هذا النوع هي الأغنام و الابقار و الخيول التابعة للدولة و التي تستخدم في الحروب اما النوع الثاني : هو الرعي المتنقل و أصحاب هذا النوع هم البدو سكان الصحراء ، و البدو في الجزيرة العربية قدماء قدم تاريخها و تعيش هذه القبائل البدوية في البادية عيشه ترحال دائم و تمتلك قطعان كبيرة من الابل و الأغنام و الخيل ، و يعتبر الرعي المهنة الرئيسية التي يزاولها البدو فهي مصدر عيشتهم بالإضافة الى بعض الموارد المملكة مثل الغارات التي كانوا يقومون بها على المدن و المستوطنات الحضرية خاصة في أوقات الجفاف و الجدب كما ان لهم دورا كبيرا في نقل التجارة فاصبحوا بذلك حلقة وصل بين اطراف الجزيرة[٢٠].

وقد تحدث هيرودوت عن اغنام بلاد العرب فيقول ((وثمه شيء اخر تتميز به بلاد العرب و هو انفرادها

دون سائر بلاد العالم بنوعين من الخراف لأحدهما ذيول طويلة لا يقل طول الواحد منها عن ثلاثة اذرع . واذا تركت هذه الذيول لتتدلى على الأرض و تحتك بها فلا شك ان الضرر يلحق بها لذلك حرص كل راع ان يكتسب خبرة في اعمال التجارة ليصنع علبا من خشب تحتفظ بداخلها تلك الذيول بعد ان ترتبط من اسفلها ربطاً محكماً . اما النوع الثاني من الخراف فذيولها عريضة يبلغ عرض الواحد منها ذراعا واحدا . و في رأي البعض ان معلومات هيردوت عن هذا النوع معلومات صحيحة و ذلك استناداً الى الرسوم الصخرية التي تثبت انها موجودة بالفعل في بلاد العرب فضلاً عن ان هذه الأنواع من الخراف لا تزال تعيش في الصومال حتى الان [١٢].

كل هذه النقوش التي أحتوت على أسماء متنوعة وكثيرة من الحيوانات وكذلك النقوش التي تحدثت عن رعيها تؤكد لنا وجود ثروة حيوانية كثيرة كان يمتلكها المجتمع الثمودي آنذاك .

وكانت من أولى واهم الحيوانات المستأنسة في الرعى هو (الجمل) فمعظم النقوش التي عثر عليها احتوت رسوم للأبل بكافة أنواعها حيث كانت تأتي في مقدمة الثروة الحيوانية لأهميتها.

فقد عثر على جدران صخور محجة احد اجمل الرسوم التي نسخها هوبير واوتان في مذكرات رحلتهم ، نجد في هذا الرسم قطيعاً من الجمال يرعى بسلام ويأكل العشب والنباتات تحت حراسة الكلاب ، والجمل الموجود في الرسم ذو سنام واحد وعنق طويل وانيق ينتهي ذيله بكتلة شعر ، كما قدمت احدى الرسوم ناقة ترضع صغيرها ، وهناك نقش اخر يتحدث عن فقدان ناقة لصغيرها [٢٢].

ومن الكتابات التي اكدت على ملكية الجمال من قبل الأشخاص فقد عثر على رسم لجمل منقوش عليه (**ل ص ر ب ع د هـ م ت ف ن**) أي هذا الجمل يخص صر بن عبيد[٣٢]. وكذلك النقش (**ل ا خ ي ت ب ن هـ ب ل**) أي : هذه الابل لاخيه بن بلح[٤٢]. والنقش (**ل ع ن ن هـ ن ق ت**) أي : هذه الناقة تخص عنان

و (**ل س ع د هـ ج م ل**) هذا الجمل يخص سعد[٥٢] ومنهم من تشارك في ملكية الابل : (**ب ن ر ت ي هـ ن ع ن ع م ت و ن د ب ت**)[٦٢] .

ويبدو ان الاهتمام بالجمال اكثر من غيرها من الحيوانات بسبب الصفات التي كان يتصف بها منها القدرة على حمل الاثقال والاوزان الكبيرة والسير لمسافات طويلة وصبره على العطش والجوع لفترات طويلة كل هذه الصفات جعلته يتصدر قائمة الحيوانات ، فكان امتلاك الجمل مدعاة للفخر[٧٢] .

ولم تقتصر ملكية الحيوانات على الجمال فقط بل شملت كذلك الأغنام والماعز حيث كانوا يربون الأغنام والماعز و تظهر في الرسوم الصخرية الخراف السمينة و قد اصابتها حراب الصيادين و هي سلالة من الخراف التي تنتمي الى مجموعة من الحيوانات غير الاليفة ، وقد عد (هيردوت) هذه الخراف طويلة الذيل و الخراف السمينة الذيل من غرائب بلاد العرب و يبدو ان هذه الخراف انتقلت الى شرق افريقيا و جنوبها حتى اليوم[٨٢]، فقد تحدث احد النقوش عن رعاية الشاة وحلبها والنقش هو : (**ل س ح ا و ل ك ع**) أي : (**بواسطة س ح أو حلب الشاة**[٩٢]. وكذلك النقش الذي يخبرنا عن شخص يدعى (حربين) بانه رعى الغنم لشخص اسمه (احنب)[٣٠] وقد جاء في احد النقوش (**لبلت هرعت** ...) أي : هذه الأغنام تعود لشخص يدعى (بلت)[١٣] .

كما ان هناك رسوم احتوت على الابقار وكانت بجوار الابل والأسود والنعام وكانت هذه الرسوم موجودة على صخور جبل يعرف بالمليحية شرق حائل[٢٣]، كما عثر على رسم لاحد الابقار يمتطيه احد المزارعين[٣٣] وربما كانت هذه الابقار تستخدم في حراثة الارض[٤٣] كما انهم يستطيعون الاستفادة من لحومها وحليبها واللذان يعتبران مادة غذائية مهمة. ان اقتران الكتابات الثمودية مع البقر تجعلنا نحتار في تحديد زمن الكتابات الثمودية ، هذا و ان وجود البقر ذات المظهر المبسط و القرون المتجهة الى الامام لم تكن معروفة في المنطقة خلال الالف الأول ق.م حينما كان الجو جافاً و حاراً و هذا يعني

اما ان رسوم البقر نقش كحيوان خيالي لم يكن معروفا في تلك الفترة او ان زمن الكتابات الثمودية تحتاج الى مراجعة ، وفي منطقة جبل اللوز يحتل البقر الجانب الأكبر من الرسوم الصخرية ، بينما رسوم الجمال الصخرية المتأخرة قليلة جدا ، ومن بين المواقع السبعة يحتوي موقع واحد فقط على رسوم الجمال و الكتابات الثمودية [٥٣]

والرسوم الصخرية البدائية تحتوي اجمالاً على كمية كبيرة من الكتابات الثمودية التي تصاحبها الجمال و الأسود و النعامات و الوعول و لقد استغلت كتل صخور الحجر الرملي البارزة التي تنتشر على طول الوادي بجانب الكهوف من قبل الفنانين القدماء و ذلك لترك بصماتهم و نشاطاتهم الفنية و الحضارية ، وكانت الوعول هي الحيوانات الرئيسية للصيد في تلك المنطقة حيث كانت تنقش دائما في حالة مطاردة بواسطة الكلاب و الانسان الذي يطلق عليها السهم من القوس ، وهناك الكثير من الواجهات الصخرية التي تحتوي على مجموعة من الحيوانات المختلفة و التي يصاحبها اسم الفنان منقوشا بالثمودية[٦٣] .

ومن الحيوانات التي امتلكها الثموديون هو الحصان وقد لعب دوراً هاماً في حياة الثموديين وكان موجوداً في اغلب الرسوم التي تشير الى ملكية الحصان او الفرس ويشار بعضها باسم (فرس ، فرسة مهر) وقد احتوت بعض أسماء الاعلام على اسم(حصان)[٧٣].

ومن رسومات الخيل رسم رجل يمتطي فرساً وكان الرجل ذو لحية وشعر مربوط يسدله الى الخلف ورسم الخيل بشكل خطوط وبكامل العدة التي توضع على الفرس وفوق هذه الرسم نقش يتكون من ٢٦ حرفاً بالخط الثمودي ويبدو ان الرجل كان ذو شأن كبير في المجتمع[٨٣] لان امتلاك الخيول تدل على العزة والغنى ، لذلك يعتبر مالكيها من أصحاب الأموال والثروة[٩٣] .

كما عثر على رسم لخيل وفوقه نقش اسم (غياد) للدلالة على جمال العنق والذيل[٤٠].

واستعمل الخيل في الحروب والصيد

وقد صورت مشاهد الخيل في النقوش وهو عاري الظهر من غير (سرج) لكن المحاربين الثموديين لم يجهلوا السرج فقد تركوا لنا بعض الرسوم التي تحتوي على السرج وابدعوا فيها كما نجد بعض أسماء الاعلام المأخوذة من السرج مثل (شند) و (تنغ) و (حقه) و (صهوة)[١٤] .

كما وردت الجمال بأسماء مختلفة في النقوش الثمودية مثل البكره و البكر و المطيه و الناقة و الابل[٢٤]. أوضحت لنا النقوش من خلال المطالبة بالملكية أسماء حيوانات أخرى مثل الحمار والكلب والديك ويطالب شخص اسمه (غد) بملكية خراف (بهائم)[٣٤] وكذلك النقش (ل ب ر ت هـ ر) أي : (هذا العير (الحمار) يخص برة) [٤٤] .

وعرف الثموديون الى جانب الحيوانات الاليفة هذه عدد كبيراً من الحيوانات المتوحشة مثل الوعل وهو من الحيوانات التي اخذت حيزا كبيرا في الرسم و النحت القديم لدخوله بالعبادة و الشعائر الدينية حيث كان الرمز المقدس للاله القمر و كان صيده نوعاً من التقديس ، يرمز به للحماية دائما لهذا يوضع على مداخل المعابد و المباني الخاصة و المنازل العامة و كان يصور في كثير من الأحيان وهو رابط في مجموعات او في وحدات تمثل كل وحدة تمثل كل وحدة مجموعة من هذه الحيوانات ، وقد عثر على قطعة نفيسه محفوظة في المتحف البريطاني حفر عليها و علق كلاً منها على جانب واقفاً على القدمين الخلفيتين ورافعا القدمين الاماميتين الى الأعلى و هناك لوحه في متحف القسطنطينية نجد عليها رسم الوعل الى جانب الثيران او يضع الوعل ارجله الامامية على النخيل و كذلك توجد لوحه في متحف قسم الاثار في صنعاء في اليمن تمثل الوعل وهو يقف على ارجله الخلفية[٥٤] فهو حيوان الصيد الممتاز وتنتشر صوره في الرسوم الثمودية كلها وتذكر لنا الرسوم وأسماء العلم الأسد والضبع والفهد والثعلب والذئب والارنب البري والخنزير البري ، ومن بين الزواحف نجد الحية والضب والدود والعقرب والخنافس والضفدع ويخبرنا نحت

ان الثموديين كانوا يربون النحل[٦٤]. كما دونت النقوش المشاكل والصعوبات والكوارث التي واجهت الرعاة وان اكثر تهديداً كان يواجههم هو قلة الامطار فنجد في النقوش التمني من الالهة والتضرع لها بأنزال المطر ، وكذلك من الاخطار التي كانت تواجههم الجراد الذي كان يهدد مزارعهم ففي احد النقوش يتمنى فيها صاحبه (الخلاص من السنة التي حل بها الجراد)[٧٤]. وكذلك في احد النقوش **(... فيا اللات الغنى لمن رعى والقحط والشدة لمن يخرب هذا النقش)**[٨٤]. ومن هذا نتعرف على ان القحط كان من المشاكل التي تواجههم وان لم يكن كذلك لما دعى صاحب النقش بهذا الدعاء.

لذلك نجدهم يتضرعون الى الالهة لدوام اخضرار المراعي كما في النقش : (**ل غ ل ب ن هـ و ر ت هـ ر ض ي م ر ج**) ويعني: هذا النقش لعلي بن هورت أيها (الاله) رضي (**اطلب منك دوام اخضرار المرعى)**[٩٤] .

وتأتي لفظة أرض في النقوش لتعني الأرض المملوكة و المقاطعة و البلد و أرض شعب و ارض ما مثلاً : ارض الحبشة و ارض حجر و ارض حضر موت : ارض شعبا حولان وقد تعني لفظة (أرض) بأوسع معانيها عندما ترتبط السماء ، كما لا يمكن أعتبار عبارة كل الأرض انها تعني العالم ، انما تعني مقاطعة محدودة تعود الى شخص ما ، كذلك تقترن لفظة (الأرض) بأكثر من كلمة منها : ضريبة ارض الملك كما ان ملكية الأرض تضمن بالمستندات و الأرض معروضة للبيع و الأرض تؤجر و الأرض تقترن بالحقل ، ولا بد من ان الملكية العامة كانت هي الشائعة قبل الالف الأولى ق.م الا انه في النصف الأول منه بدأت تظهر ملكية المجتمع المحلي (القبيلة) و قبل نهاية النصف الأول من الالف الأول ق.م نرى نمو سريع للملكية الخاصة و قد رافق ذلك زراعة نباتات تعمر طويلا كالنخيل و الكروم و أشجار البخور و هذه النباتات تتطلب في زراعتها عناية اقل وجهد اصغر و بظهور الملكية الخاصة تطلب تمديد حدود الأراضي وكانت توضع أحيانا الاوثان بين الأراضي و الغرض

من وصفها هو لتعيين معالم الأرض و تثبيت الحدود ليكون فاصلا بينهما لئلا يختلط احدهما بالاخر و لفظة (وثن) من المصطلحات الدينية الشمالية التي تعني الصنم ، و هذا يعني ان الأراضي قد قسمت بموجب الشروط الدينية و ان وضع الوثن بين قطعة من الأرض و أخرى يعطي قدسية دينية لا يمكن الاخلال بها فهي قليلة لا يمكن الاخلال بها و يعاقب من ينتهكها و يهدر دمه كما ان على صاحب الأرض ان ينحر قربانا كل سنة لحجر الوثن و أحيانا ينقش على حجر الوثن تاريخ الحصول على قطعة الأرض و تثبيت حدودها [٠٥] .

أما عن الحديث عن ملكية المراعي فقد تنوعت الملكية فبعضها كان (ملكية عامة) أي تكون حق مشاع لجميع سكان المنطقة ومنها ما كان (ملكية خاصة) وهو ما يعرف بنظام (الحمى) وهو ان يحمي رئيس القبيلة او الملك او المعبد ، الأراضي الرعوية[١٥] و يمنعون العامة من الرعي فيها حتى يتوفر الكلأ و ترعى دوابهم فيها و ربما يحددون هذه الأراضي المحمية بعلاقات او نقوش لتحديد ملكيتها كما جاء في النقش (خلق الله بن اب يز و نزل هذه الأرض المرتفعة و ربع و حمى (أي جعلها ارض محمية)[٢٥].

كانت الدولة الاشورية تمنح بعض رؤساء القبائل العربية في شمال الجزيرة أراضي رعوية خاصة بهم نظير المحافظة على النظام في المنطقة التي يقيمون بها و نظير المحافظة على امن الطرق التجارية[٣٥] .

كما أن هناك نقوش تكلمت عن الملكية الخاصة من المراعي لبعض القبائل منها (**... ذح لقر بران ذهب ...) أي (بران من عشيرة حبب له ولقبيلته هذا المرعى من الثيران ...)**[٤٥].

من خلال ما تقدم في الحديث عن الملكية تبين لنا ان الملكية قد تنوعت فمنها ما كان ملكية حيوانات وقد اشرنا لها أنفاً واستعرضنا بعض النقوش التي تؤكد ذلك وكذلك ملكية العيون والينابيع وكذلك ملكية الأراضي الزراعية او المراعي والتي قسمت الى قسمين ملكية عامة وملكية خاصة . وهذا

يعني ان المجتمع الثمودي كان مجتمع ثري او انه كان من بين طبقاته طبقة التجار او الأثرياء وان لم يكن كذلك لما تنوعت فيه ملكية الأشخاص.

وكان نظام الملكية احد القواعد التي يرتكز عليها التنظيم الاجتماعي في المجتمعات القديمة ، فهناك بعض النقوش تشير الى امتلاك أصحابها للحيوانات مثل النقش :(**الناقة لا صدع بن دمي**) و كذلك النقش :(**بكرة (بنت الناقة) يهيثع نعمه وثدية**)؛ حيث يتحدث هذا النقش عن اعلان شخصين ملكيتهما لبكرة (بنت الناقة) رسمت بصورة جيدة الى جانب النقش و في نقش اخر يعلن احد الأشخاص عن ملكيته لقاعدة (عرش) (**القاعدة او العرش لرم نتن**)[٥٥]

بالإضافة الى نقوش عديدة تشير الى ملكيه العديد من أنواع الحيوانات مثل النقش (**هذا الفرس لنبع بن عمال**) (**و النقش هذا لرمل**)[٦٥] ، كما اكدت النقوش المرافقة للرسوم ان ملكية الثروة الحيوانية كانت محفوظة كباقي أنواع الملكيات الأخرى ، فقد عثر على نقش يتحدث عن اعلان البعض ممن ملكيتهم لبكرة (بنت الناقة)[٧٥] . ولم تقتصر ملكية المراعي على الرمال ، ففي احد النقوش تعلن امراة عن امتلاكها لمراعي في تيماء و جوارها[٨٥].

يرد في النقوش الثمودية تعبير (**و د د ف**) او (ودف) و قد استخدم هذا التعبير كعلامة من علامات تصنيف عدد من النقوش التي يفترض انها تنتمي للفترة الثمودية المتوسطة وقد فهم هذا التعبير على انه يعني عموقا : (مودة لـ) أو (سلام لـ) او (تحيات لـ) أي انه في الواقع مماثل لتعبير (و د د ل) و هذا يعني ان حرف الفاء في اخره يعادل لام الملكية في (و د د ل) . انه حرف جر مثلها تماما و قد فسر اسكوبي النقش و قرأه (**ا ي ث ع ي م ل ك أ ر ك و** (أ) **ن ك ع ب و د د ف**) و فهمه هكذا (**تحيات لبائع (ليثع) الذي عيك اركا و اناكعب**) .فأن كلمة (يملك) هنا حاسمة لفهم النقش كله ، و لفهم معنى كلمة (ر د د ف) على وجه الخصوص فهي تشير ربما لا يدع مجالا للتمسك الى

ملكيـة شيء ملمـوس تمامـا[٩٥].

مـن خـلال مـا تقـدم في الحديـث عـن الملكيـة تبـين لنـا ان الملكيـة قـد تنوعـت فمنهـا مـا كان ملكيـة حيوانـات وقـد اشرنـا لهـا أنفـاً واسـتعرضنا بعـض النقـوش التـي تؤكـد ذلـك وكذلـك ملكيـة العيـون والينابيـع وكذلـك ملكيـة الأراضي الزراعيـة او المراعـي والتـي قسـمت الى قسـمين ملكيـة عامـة وملكيـة خاصـة . وهـذا يعنـي ان المجتمـع الثمـودي كان مجتمـع ثـري او انـه كان مـن بـين طبقاتـه طبقـة التجـار او الأثريـاء وان لم يكـن كذلـك لما تنوعـت فيـه ملكيـة الأشـخاص.

النشاط الزراعي والصناعي

تعـد الزراعـة العصـب الرئيـسي للحيـاة الاقتصاديـة في كل المجتمعـات القديمـة في الـشرق الأدنى القديـم.

تقـوم الزراعـة عـلى ثـلاث عوامـل رئيسـة هـي : وجـود الأرض الصالحـة للزراعـة و توفـر الميـاه اللازمـة لـري هـذه الزراعـة ، وجـود أيـدي عاملـة كافيـة للعمـل بالزراعـة ، وقـد توفـرت هـذه العوامـل مجتمعـة في أنحـاء مختلفـة مـن الزيـرة العربيـة مـما أدى الى وجـود الزراعـة كمـورد اقتصـادي مهـم حيـث جـاءت نتائـج الدراسـات الاثريـة لتثبيـت ان حضـارات الجزيـرة كانـت تعتمـد عـلى الزراعـة بشـكل ملحـوظ حتى اسـتحقت بعـض اجزائها ان تسـمى بالعربيـة السـعيدة . وهـذه بالطبـع يجعلنـا نعيـد النظـر في الـراي السـائد لـدى بعـض المؤرخـين بـأن الزراعـة في الجزيـرة كانـت محـدودة ، نظـرا لطبيعـة البـلاد الصحراويـة أولا ، و لقلـة الامطـار ثانيـا ، ولان العـرب في نظرهـم بصفـة عامـة كانـوا يـزدرؤن هـذه المهنـة ثالثـا ، بكونهـا مهنـة دخيلـة عليهـم انتقلـت اليهـم مـن المناطـق المجـاورة ، و بالرغـم مـن ان طبيعـة المنطقـة قـد فرضـت عـلى جـزء مـن سـكانها حيـاة البـداوة و التنقـل مـما جعلهـم ينفـرون مـن الزراعـة لما تتطلبـه مـن اسـتقرار ، الا ان اجزائهـا الأخـرى التـي توافـرت فيهـا عوامـل الاسـتقرار قـد شـهدت حضـارة زراعيـة ، و قـد اكـدت النقـوش العربيـة و الكتابـات الكلاسـيكية وجـود الزراعـة عـلى نطـاق واسـع مـن الجزيـرة و ازدهارهـا حيـث اشـارت النقـوش

العربية الجنوبية و النقوش النبطية و الثمودية و اللحيانية و المعينية الى مدى اهتمام هذه الشعوب بالزراعة و ما يتعلق بها من أنظمة الري[٦٠] . و في منطقة المقص شمال غرب العقبة دفعهم اهتمامهم بالزراعة الى بناء حجرات خزف خاصة من الحجر و الطين و قد تم العثور على مخلفات الخزن في هذه الغرف من الحبوب السائدة عندهم[١٦] .

وقد وردت في النقوش الثمودية عدة كلمات دلت على معرفة الثموديون الزراعة واشتغالهم بها مثل الحا : والتي كانت بمعنى فلاح وعيان : سكة المحراث ، ورال : الذي يعني القش ، وكذلك لفظة (ذرأ) بمعنى بذر [٢٦] ، و (ر غ ل) أي قطف الزرع وهي مفردة زراعية قُحه دلت امتلاكهم المزارع الدائمة التي يزرعون فيها ما يستهلكونه في حياتهم اليومية[٣٦] .

ومما شجع على قيام الزراعة هي ان الأراضي التي كان يقطنها الثموديون كانت وعرة وخصبة حيث قال تعالى ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[٤٦] ، فهذه الايات القرآنية كانت خير دليل على ان أراضي ثمود كانت زراعية ذات بساتين وعيون وسهول قد احتوت على أنواع كثيرة من المزروعات. وقد وردت في النقوش أسماء نباتات مثل : ورد ، وطينق ، وكحا ، و الكرمه ، وربما القطن لورود لفظة حلج : الحلاج [٥٦] .

كما وردت نقوش تدل على استخدام الآلات الزراعة وفيها الة المحراث الذي استخدم في الحراثة فقد وردت في احد النقوش : ل ش ن ، ثلاثة حروف لنقش لم يكتمل يرافقه رسم يمثل رجل يقف خلف محراث يجره حماران ويتألف المحراث من ساعد طويل وسكة مدببة الرأس ، كما ان هناك رسمة منسوخة من قبل الرحالة الألماني يوليوس لويتنج بالقرب من تيماء في عام ١٨٨٤ م، وقد فسر بأنه مشط محراث[٦٦] .

كما ان هناك شخص يدعى (حارث) وشخص اخر يدعى (صعد) وهذه أسماء مرتبطة بالعمل في الارض[٧٦] .

اما اهم المزروعات التي عرفها الثموديون او قاموا بزراعتها ، فقد

عرفوا زراعة العنب حيث احتوت بعض النقوش على اسم شخص يدعى (عناب) وقد صنع الثموديون الخمر ، وقد اكدت رسوم أشجار التمر ان هذه الشجرة كانت تزرع وانها كانت تشكل الغذاء الرئيسي للثموديين ومن خلال النقوش نتعرف على أنواع التمور: وهي (العقل) و (الكثم) و (الرذ)[٨٦] . يعتبر النخيل اهم محاصيل الجزيرة على الاطلاق نتيجة لما تنتجه من تمور ويحظى النخيل بالأهمية الاولى في الجزيرة العربية وتمثل ذلك في ذكرها في كثير من النقوش حتى انهم اطلقوا اسم النخيل على المزرعة كلها فتعال نخلهم اي مزرعتهم مثل ما ورد في نقش (٩٠٢٣r) وايضا لوجود صور منها مرسومه على الصخور كجزء من الزخارف وفي الاشعار . وقد ذكر ديودرس الصقلي بعض مناطق زراعتها في الجزيرة وبالذات في الواحات المنتشرة في شمال غرب الجزيرة و ذكر ان تمورها متعددة الألوان فمنها الاصفر و الاحمر و الاسود _ ربما كان يقصد التمر بعد جفافه وذكر انها تزرع على هيئه جداول مستطيله تتخللها جداول مياه لترويها . أما (استرابون) فقد تحدث عن فوائدها و ذكر انها مصدر للخبز والخمر والخل والعسل (الدبس) وأيضًا عدد من الصناعات التي تعتمد على بعض اجزاء النخلة كالسعف . وقد اشار صاحب كتاب الطواف ان التمور كانت تشكل احدى صادرات الجزيرة حيث كانت تصدر من ميناء عمانا (صحار)[٩٦].

حيث يعتبر النخيل من اهم الأشجار التي زرعت وقد اهتم الثموديون بتصوير مناظر النخيل على الرسوم الصخرية التي تركوها لنا .

اقتصرت مناظر النخيل المرصاصية للنقوش الثمودية في مناطق حائل وتبوك ، ولعل السبب في ذلك انهما من اكثر الأماكن انتشاراً للنقوش الثمودية ، ففي موقع جبل البرج القريب من جنوب قرية الشويمس* نقش لنخلات ثلاث تظهر في النخيل سباط البلح مما يدل على اهتمام الثمودي بأظهار ثمار النخيل وهو البلح ، ويبلغ ارتفاع النخلات الثلاث في هذا النقش اكثر من مترين[٠٧].

وهناك منظر اخر من جبه لنخلات ثلاث يصعد على كل نخلة رجل وربما الهدف من الصعود هو لغرض التلقيح (تلقيح النخيل) ، واهتم الفنان الثمودي بأظهار رجل يقوم بمعالجة النخلة من امراضها في منظر أوضح فيه تسلق ذلك الشخص نخلة [١٧] .

كما عثر على نقش سبئي يرجع الى نهاية القرن السادس او بداية القرن الخامس ق . م ويتكلم عن اثنين من قبيلة ثمود كانا يباشران العمل في ري نخيلهما[٢٧] .

كما عرف الثموديون زراعة القطن الموضوعة تحت حماية الالهة ويؤكد اسم العلم (شرنقة) وجوده ، كما ان هناك اسم علم اخر هو (حلاق) يؤكد ان القطن كان يحلق في الأرض كما توحي الأسماء ايضاً بزراعة البصل وكذلك زراعة الورود التي لم تكن غائبة[٣٧] .

والدلائل تشير الى انواع المحاصيل الكثيرة مثل ورود اسماء لهذه المحاصيل في النقوش العربية سواء الشمالية او الجنوبية مثل انواع الحبوب كالقمح والذرة والتمور وغيرها واستخدام بعض انواع الاشجار في الزخارف وفي واجهات بعض المعابد و افريزات القصور و المعابد والمقابر . كذلك تشمل الصور القنية التي تركتها شعوب الجزيرة عدداً من الاشجار التي كانت تنمو في الجزيرة[٤٧]

بعد ان تعرفنا على النشاط الزراعي للثموديين وقيامهم بزراعة أنواع مختلفة من النباتات تبين لنا ان المجتمع الثمودي كان مجتمع متحضر والدليل على ذلك هو مزاولتهم النشاط الزراعي حيث انه لا يمكن ان يتم ذلك النشاط الزراعي الا في مجتمع مستقر ، كما ان حركة المرآة التي صورتها الرسوم وهي تحصد الحشيش تشير الى ان ثمود كانوا يخزنون الاعلاف من اجل الشتاء وهذه العادة لا يعرفها البدو الرحل[٥٧]. كما ان هذه الزراعة تتطلب اعمال ري وهذه كذلك لا يمكن للبدو الرحل ان يقوموا بها . ولان النشاط الزراعي لا يتم الا بوجود الماء فقد عرف الثموديون حفر الآبار والقنوات المائية فقد حفروا الابار الواسعة في بطن الصخر

لاستخراج المياه[٦٧] ، يعد بئر هداج من مصادر المياه الرئيسية في مدينه تيماء ويعد أشهر عين ماء في بلاد العرب ويقع وسط المدينة القديمة في تيماء ويتراوح عمقه من (١١ - ١٢ م) ومحيط فوهته تبلغ (٦٥ م) ويعود تاريخ حفر هذا البئر الى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، ويرى الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ان لفظ هداج ربما كان له صله باسم المعبود (هدد)* إله المطر الذي كان معروفًا بين الساميين في المنطقة [٧٧]

وفي اغلب الاحيان كانت الابار تحفظ في حاله جيده وقد ذكر في مواضع كثيرة في النقوش الثموديه ما يشير على اصلاح الابار فقد تختلف مساحه الارض المزروعة تبعًا لنوع التربة فقد بلغت المساحة المزروعة اكثر من ٢٠٠٠ فدان . وفي الشمال من تريم يوجد بئر قديم للماء يحمل اسم « بئر ثمود " [٨٧]

كما انشاؤا الخزانات المائية لتجميع مياه الامطار التي اعتمدت بشكل أساسي على سيول المياه التي تنزل على الجبال حيث كانت تلك الخزانات تغلق ولا يتم فتحها الا للضرورة[٩٧].

وتعد منطقة قطار الحفير (قطار المزنة) وهي عبارة عن نبع ماء وسمي بالقطار لان الماء يرشح ويصب بشكل قطرات داخل خزان نحت في الصخور الواقعة في الثلث الشمالي من وادي الحفير ، من اهم الأسباب التي جذبت القبائل الثمودية وساعدت على استقرارها في تلك المناطق[٠٨] .

أحتوت بيئة الجزيرة على عدد كبير من الأودية مثل وادي السرحان ، وهو وادي منخفض تجتمع فيه سيول كثيره تنحدر اليه من الغرب ومن الشرق و تكثر فيه السبخات التي يستخرج منها الملح ويسيل من الحوران صوب الجنوب والشرق حتى الجوف ، وتقع على جانبيه واحات خصبه ، وكان يعرف بوادي الازرق نسبه لواحه الازرق في طرفه الشمالي وقد كان احد طرق المواصلات المهمة بين وسط الجزيرة وبلاد الشام وبلاد الرافدين [١٨] وكذلك وادي القرى في غرب الجزيرة والذي يمتد من المدينة شمالا ويعتبر

من المناطق الزراعية التي شهدت حضارة زراعيه قديمة العهد وساعد على ذلك توفر المياه لوجود العيون والابار بكثره فيه ومن اهم مراكزه الزراعية ديوان (العلا) وخيبر وبادك (فدك) [٢٨]

كما ساعد على قيام نشاط الزراعة هو انشاء الواحات في شبه الجزيرة العربية وبالأخص في مناطق الاستيطان الثمودي ، ومن أهم هذه الواحات هي واحه (دومة الجندل) وما حولها من واحات اخرى مثل سكاكا . هذه المجموعة من الواحات الواقعة في شمال النفوذ الكبير في اسفل مجرى وادي السرحان تعتبر من الواحات الخصبة ذات انتاج زراعي وفير ومياه غزيره وقد كانت هذه المنطقة مسرحًا لأحداث تاريخيه هامه في تاريخ الجزيرة لذا تجد ذكرها في النصوص البابلية والأشورية والكتابات الكلاسيكية وكذلك في شمال الجزيرة تمثل واحه تيماء الواقعة على الحافه العربية مكانه هامه وثالث اهتمام الدول المجاورة للجزيرة لكونها محطه تجارية هامه للطرق المؤدية بين وادي الرافدين الى البحر المتوسط ومصر وقد اتخذها الملك الاكادي (نيوفيدس) عام (٥٥٦ _ ٥٢٩ ق م) مقراً له حيث اقام فيها قرابه عشر سنوات وكانت مركزًا للسيطرة على الطرق التجارية والتوسع في شمال الجزيرة ، كما ازدهرت قرية في شمال غرب الجزيرة فقد عهد ميكر وترا اساليب الري فيها على قيام زراعه واسعه فيها وفي وادي القرى تنتشر الواحات الزراعية مثل واحه خيبر والعلا ومدائن صالح وغيرها[٣٨] .

وقد ذكر الروسان بأن بعض الأشخاص الثموديين كانوا يمتلكون بعض العيون حيث ورد في بعض النقوش : (**لبتر هثمد**) اي لباتر هذه العين ، والثمد كما ذكرنا سابقاً : الماء القليل. والوشل كما جاء في احد النقوش وتعني الماء الضحل[٤٨] .

كما ان هناك أسماء اعلام كانت تدلل على الماء مثل (جدول) (مجرى ماء) (نبع شحيح) (مطر خفيف) وأسماء أخرى مشابهة وكان الثموديون يلجأون الى الالهة لطلب الماء[٥٨] .

كـما ورد كذلـك فعـل (يـشرب) في النقـوش الثموديـة : (**ج ص و ت ب ن**)، أي شرب (المـاء) واكل الطعـام [٦٨] . وفي أحـد الوديـان وجـدت ادلة الرسـوم الصخريـة رسـمة للدلـو التـي تشـير بوجـود بـئر مـن موقـع الحنـو (الـراء) الى جانـب الكتابـات الثموديـة[٧٨].

وكانـت العيـون والابـار والخزانـات تُملـك مـن قبـل اشـخاصاً معينـة او جماعـة يقتـصر عليهـم اسـتعمالها ، وكانـوا يسـمحون للمقربـين اليهـم باسـتخدامها ، وقـد كانـت الخلافـات حـول ملكيـة مصـدر مـائي سـبب في نشـوب الحـروب في الصحـراء ، كـما اشـارت النصـوص الى لعـن كل مـن يقـوم بتلويـث الميـاه ، كـما نعـرف مـن تلـك النصـوص ان الثموديـين كانـوا يخفونهـا او يطمرونهـا في حالـة الخطـر وذلـك لمنـع العـدو مـن الاسـتفادة منهـا ، وقـد بذلـوا الجهـود لاصـلاح الابـار[٨٨] .

ويظهـر في الكتابـات الثموديـه ان (ثمـود) مـن الاقـوام التـي عرفـت الزراعـة والرعـي وبهـذا تكـون حياتهـم اقـرب الى الحـضر مـن البـداوة ، ولمـا كان موطنهـم عـلى الطريـق التجـاري (طريـق التمـور) امتهـن قسـم منهـم التجـارة وزاولهـا بـل انهـم كانـوا شـعبًا تجاريـة[٩٨].

ويبـدو انـه لم يجـر بحث أثـري حقيقي فيـما يختـص بنظـام الزراعـة القديـم بشـمال الجزيـرة العربيـة . ذلـك انـه مـن الواضـح ان الاراضي المسـتوية فيـما حـول الابـار الواسـعة الانتشـار كانـت تمـد المسـتوطنات بالميـاه و كـما هـو الحـال الان بالنسـبة لنظـام الـري الزراعـي وبالنسـبة لواحـه العـلا ، فـأن شرائـح الارض الضيقـة نسـبيًا في الوادي الرئيـسي وفي فروعـه تـؤدي نفـس الغـرض ، وهـذا الشـكل البسـيط لتلـك الاراضي غـير القابلـة للـري ، يصـور لنـا الى حـد بعيـد نمطًـا زراعيًـا يعتمـد عـلى الخطـوط الطوليـة ويفصـل بـين الطرفـين الشـمالي والجنـوبي للمنطقـة المزروعـة الان مسـافه ١٣ كـم تقريبًـا ويحتمـل ان تكـون ضريبـه شـغلت مسـاحه لا يسـتهان بهـا مـن تلـك الارض الزراعيـة ، وقـد تركـز البحـث الاثـري لغـرض التأريـخ عـلى المراكـز الكـبرى و لحـوض منطقـة العـلا ومـن الواضـح ان الكشـف عـن هويـه مثـل هـذا النمـوذج (التمثيـل) في خريبـة

سوف يشكل أساسًا لكميه هائلة من المعلومات المختصة بالموارد الاقتصادية والنظام الاجتماعي والتكامل الاداري في المنطقة خلال الالف الاول ق.م ، وقد جرى استكشاف ودراسة مستوطنه ريفيه صغيره معاصره لخريبة باعتبارها اول موقع تم التعرف عليه وذلك من حيث علاقاتها التنظيمية بالبيئة الطبيعية والحضارية المحيطة بشمال وادي العلا[٩].

اما بالنسبة للضرائب ، تعد الضرائب الزراعية من بين الواجبات التي فرضت على المزارعين وكانت على نوعين ، النوع الأول (الزامي) وهو ما تفرضه السلطة او المعبد باسم الاله على المزارعين دون ان يكون لهم حق الاعتراض ، ولم تقتصر هذه الضرائب والواجبات على العامة بل شارك فيها الملوك أيضًا (هذه الهبات التي وهيهن ... حلم ذو محرم وشنجلا وارثيمار ... آلهة تيما الصلم ذو هجم فمن الحقل نخلات ١٦ ومن ملكيه الملك نخلات ٥ وكل النخلات ٢١ سنويًا سنة بسنة) [١٩]. والنوع الثاني (طوعي) يدفعها المزارعون الى الالهة على هيئة قرابين ونذور منهم تقدم لتلك الالهة[٢٩].

والضرائب التي دونتها او ذكرتها النقوش كانت عينية وتؤخذ جزء من المحصول وهي عشر الإنتاج الزراعي وتسمى (ضريبة العشر) وكانت هذه الضريبة تدفع سنوياً الى المعابد[٣٩] .

وفي احد النقوش التي عثر عليها في العُلا احتوى على الضريبة ومقدارها ولما قدمت هذه الضريبة والغاية من تقديمها ونص النقش هو (**تملك بنت هرم ، اطللت ، لذي غاية بكهل ، سنت عشر منا ، سنة سوت علة ، فرضي عنها وعن ذريتها ...**) أي ان امرآة تدعى تملك قدمت قرباناً للاله وهي ضريبة زراعية مقدارها ستة عشر منا للاله ذي غابة يرضى عنها وعن ذريتها ...)[٤٩] .

وكان للضرائب اشخاص خاصون مهمتهم جمع الضرائب وكان المزارعين يسعدون بدفع تلك الضرائب المفروضة عليهم ويتقربون للالهة بالشكر والدعاء[٥٩] . ويبدو ان جمع الضرائب لم يكن مقتصراً على الرجال فقط فالنساء كذلك تولت

بمهمة جمع الضرائب فقد اشارت لذلك احد النقوش وهو ما ذكرناه سابقاً في الحديث عن دور المرآة في المجتمع والنقش هو : (**سنن سلمت ذو غاية اجت الطلل عن نخل يذعمن فرضي عنها واسعدها واثابها**). حيث يفهم من النقش ان امرآة تدعى من كانت مبعوثة للإله ذو غابة وجمعت الضرائب له عن شجر النخيل[٦٩] .

النشاط الصناعي

ترتبط الصناعة بعدة عوامل اهمها وجود مجتمع مستقر ووجود امكانات تساعد على قيامها كتوفر المواد الاولية الازمة والايدي العاملة والخبرة وغيرها . ومفهوم الصناعة يشمل كل ما يحتاجه الانسان في حياته من ادوات والات والبسة وهي تندرج من الصناعات البسيطة البدائية في المجتمعات البدوية والتي تقوم على استغلال المواد المتوفرة لهم في باديتهم ومن حيواناتهم في تصنيع ما يلائم حياتهم اليومية [٧٩]. احتوت الجزيرة العربية على عدد من المعادن التي اشتغلتها شعوبها , فاستخرج من الارض لاستخدامها المحلي , او صدرت كمادة خام او مصنعة وكان الذهب والفضة يتصدران قوائم صادرات الجزيرة ودفعتها قبائلها كجزية لملوك وادي الرافدين وبلاد الشام , وقد اكد الكتاب الاغريق والرومان على وجود الذهب والفضة في الجزيرة كمادة خام وكمادة مصنعة حيث تحدث هؤلاء الكتاب عن استخدامها في تزيين البيوت وصناعة ولافية والعربات وغيرها . وقد تحدث اجاثارشيدس عن ذهب الجزيرة ووفرته مما جعل شعوبها يقايضون به معادن اخرى اقل قيمة منه وكان مركزهم في شمال غرب الجزيرة في المنطقة الممتدة من قرية شرقا وحتى سواحل البحر الاحمر غربا [٨٩]. واشتهرت مناطق شمال شبه الجزيرة العربية بوجود انواع عديدة من المعادن تدل على مدى ثراء المنطقة بالمواد الخام مثل الذهب والفضة والرصاص والحديد وكذلك وجود النحاس وهو من المعادن المهمة التي تصنع منها الادوات المعدنية وكان تعدينه يتم في تيماء وعر على

العديد من الادوات المصنوعة من المعدن مثل (الاساور , الخواتم , رؤوس , مهم كبيرة واداة تشبه الساطور [٩٩].كما انه من المعادن التي وجدت في أنحاء مختلفة من الجزيرة هو الملح ويوجد على هيئة مفاهيم مطمورة في الارض حيث وجدت في تيماء كما يوجد في السبخات المنتشرة في شمال وشرق ووسط الجزيرة العربية [١٠٠].

على الرغم من ندرة النقوش التي تشير الى وجود صناعات في المجتمع الثمودي فلم تشير النقوش الا ببعض الإشارات على وجود الصناعات الا ان ذلك لا يعني ان الصناعة لم تكن موجودة او ان المجتمع الثمودي لم يعرف مزاولة هذا النشاط الصناعي خاصة وانهم مجتمع زراعي وكانوا يمتلكون ثروة حيوانية ، فزراعة المحاصل الزراعية كانت بحاجة الى تصنيع بعض منتجاتها ، كما ان الثروة الحيوانية كانت بحاجة كبيرة لتصنيع بعض منتجاتها الحيوانية وهذا يشير الى قيام النشاط الصناعي والتجاري .

فمن خلال أسماء العلم نعرف انه كان هناك نساجون ينسجون القطن ووبر الحيوانات من اجل صنع الاقمشة المستخدمة للثياب او صناعة الخيام حيث اختصت قبيلة (باتي) بصنع الملابس السميكة وبيعها فكلمة بات تعني ثوباً سميكاً وقد استخدم هذا الاسم بمثابة اسم علم[١٠١] .

كما ان هناك بعض أسماء الاعلام التي توحي بوجود صانعي الاقفال والجرار والسلال والجواهر[٢٠١] ، كما تذكر النقوش كذلك المطببون حيث تشير النصوص الى وجود الامراض. وانهم كانوا يلجؤون الى الالهة للحصول على الشفاء وهناك نصوص تشير الى الامراض التي شكا منها الثموديون[٣٠١].

فوجود حالات الامراض هذه في المجتمع الثمودي كان يتطلب مهارة في صنعة وتحضيره وهذا يشير الى صناعة الادوية حيث أشار الذبيب الى ان الثمودي لم يكتف برصد الامراض وانما سعى الى علاجها[٤٠١] . وقد وردت أسماء بعض المعالجين في النقوش الثمودية مثل : (**دفل عالج**

بدر) وكذلك (وافر بن هيجل الطبيب[٥٠١]).

و قد بينت النقوش الدعويه أنواعاً من الامراض التي عرفها هؤلاء كما بينت أيضا معرفتهم لمهنة الطب و المعالجة ومن أساليب العلاج لايمانهم بأن العلاج بيد المعبود – هو الدعاء للمريض بالشفاء مثل نقش ياسر الذي دعا فيه الاله « رضو « ان يشفي شاكر و كذلك النقش : (**هـ ر ض اوس دع ل م س ف**) أي يا المعبود رض هب دعل علاجا دواء و يشير الى احتمالين يصعب ترجيح احدهما على الاخر ، الأول ان دعل معالج (طبيب) يعالج الناس من امراضهم العضوية على الأرجح و في اثناء علاجه لمريضه ذكر له انه بصدد عمل وصفه لمرضه هذا فقام المريض او عزيز عليه بكتابه نقشه يسأل معبوده « رضو « اعانه دعل على وصفته العلاجية ، و الثاني ان يكون دعل هو المريض و لتألم كاتب النقش و حزنه على حالة دعل المعبود ان يهب له العلاج المناسب و الملاحظة الأخيرة هي ان المعبود الوحيد الذي جاء في نقوش المرض و العلاج هو « رضو «[٦٠١] . فضلاً عن ذلك فقد قامت كذلك الصناعات الغذائية كصناعة (الروب) الذي يصنع من حليب النوق والنعاج والعنز كما نعرف من أسماء العلم انهم كانوا يصنعون الخبز من عجين مخمر ، وكذلك صناعة الخمر وعصير الفواكه[٧٠١]. وصناعة الخمر الذي يصنع من العنب والتمر ويستدل على وجود هذه الصناعة من اللقب (تاجر العصير) [٨٠١].

وكان الفخار السلعة او الاداة التي تستخدم في الحياة اليومية وتعد البقايا الفخارية مصدراً هاماً يمكن التعرف من خلالها على تاريخ المنطقة التي توجد بها بالإضافة الى ان الفخار يحدد التاريخ الحقيقي لفترة صناعة والفخار مادة غير قابلة للتحلل كالخشب والمنسوجات والجلد والمعادن لذا ان الفخار كالذهب يظل مدة طويلة تتجاوز الاف السنين دون تغيير , موجود كميات كبيرة من الفخار في موقع واحد يدل على ان هذا الموقع كانت توجد فيه حياة مستقرة

وانه لم يكن مجرد معبرا او محطة تجارية . وكشفت المسوحات الاثرية والتنقيبات في تيماء عن اعداد كبيرة من الكسر والاشكال الفخارية الكاملة ويعد فخار تيماء من اغنى ما عثر عليه من الفخار في شمال غرب شبه الجزيرة العربية من حيث كمية المعثور عليه والعناصر الزخرفية وكثافة الزخرفة الملونة فعثر على الفخار الملون والفخار المطلي باللون الاسود المائل للحمرة وفي منطقة الرجوم عثر على اناء فخاري مطلي باللون البرتقالي المائل للبني وتؤرخ هذه المعثورات لفترة متأخرة من الالف الاول قبل الميلاد [٩٠١]

نستنتج مما سبق ان الثموديين قد مارسوا مهنة الصيد بنوعية البري والبحري فالصيد البحري كان لا يتم الا عن طريق السفن وهذا يشير الى ان الثموديين قد اجادوا في صناعة السفن وما يعزز رأينا هذا هو العثور على رسوم سفن كانت تشبه بنية السفن الفينيقية فأحد الرسوم اشارت الى سفينة انيقة الشكل ترتفع مقدمتها على شكل مهماز وتنتهي الى مربع وتنتصب السارية في وسطها وقد ربطت بها عدة حبال وهناك رسم اخر لسفينة دون طاقم وكان صنعها اكثر اتقاناً حيث كانت جوانبها مزينة برسوم هندسية وكل هذا يشير الى ان قسماً من الثموديين كانوا بارعين في مجال الصناعة وهذا لا ينسجم مع حالة البدو الرحل[١١١].

وقد عثر في صخور وادي الحمامات في صحراء مصر الشرقية رسوماً لسفن على طراز السفن الثمودية يظن بانها مراكب ثمودية تخص تجارا ثموديين استخدموها في عبور البحر الاحمر الى الشاطئ الغربي ولعل وجود بعض اسماء الاعلام مثل (سمك) و(نون) يشير ايضا الى مهنة الصيد في البحر كما ان الاسم (ثمر) الذي يعني (صياد اللؤلؤ) يوحي بان الثموديين كانوا يعملون في هذه الحرفة . من كل ما تقدم نرى ان فريقا في المجتمع الثمودي كان يعيش عيشه استقرار في قرى ومدن ويسكنون في بيوت ويعملون بالزراعة وصيد الاسماك والصناعة وهي مهن متصلة بالحياة المستقرة اكثر منها بص الحياة الرعوية [١١١].

النشاط التجاري

كانت منطقة شمال غرب الجزيرة عقد من عقد المواصلات المهمة التي تربط الجزيرة بوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر وفيها التقت ثقافات وحضارات هذه المناطق واصبحت ملتقى لأجناس مختلفة سواء من داخل الجزيرة او من خارجها وقد استقرت فيها عدة شعوب عربية [٢١١] ومن هذه الشعوب الشعب الثمودي بحكم موقعه الجغرافي.

وعلى مر العصور كانت لمنطقة شمال وجنوب الجزيرة العربية مكانة معروفة في التجارة الدولية اذ كانت المنطقة عبارة عن عقدة مهمة للمواصلات ادت دورا كبيرا في تطور التجارة بين الشمال والجنوب وحتى بين شرق وغرب البحر الميت , وقد مثلت فلسطين والاردن اهم العقد الحضارية القديمة في هذا المجال واحتلت مكانة مرموقة بين الدول المحيطة لما نشأ بها من مستوطنات ومراكز حضارية في وديانها الخصبة وعلى اطرا الصحراء في حقبة اكتشاف النحاس واستخدامه [٣١١]

وكان الاشوريين قد وضعوا في اولوياتهم بان يتوسعوا باتجاه الغرب للسيطرة على نهايات الطرق في شمال الجزيرة العربية [٤١١].

كان للنشاط التجاري أهمية في حياة الثموديين ، اذ عمل الثموديون كوسطاء في هذا المضمار نظراً لموقعهم الهام في أعالي الجزيرة العربية وعلى الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وببلاد الشام ومصر فقد وجدت نقوش الثموديين في اليمن وفي سيناء وفي العقبة وكلها مراكز تجارية هامة في هذه الحقبة [٥١١] .

ووجدت عبارات تفيد ان الثموديين كانوا اهل قوافل او حماة قوافل ، فاللفظ (اهل عر) وتعني (اهل العير) يقصد به أصحاب القوافل او حماتها وكذلك حمل بعضهم لقب (عاكام) وتعني (قائد القافلة) [٦١١] .

وكانت تجارة القوافل مصدر دخل هام لسكان المدن وبالأخص مدن المحطات ويمكن ان تكون القافلة وشروعاً خاصاً فهناك نقش يشير الى قافلة (**ادنات بن بعل غاثاد**). ويمكن ان تكون القافلة مشروعاً

جماعياً ينظمها اغنياء القبائل[٧١١] .
وكانوا يتضرعون الى الالهة لحماية قوافلهم التجارية ومنها الاله (شيع القوم) الذي كان اله خاص لحماية القوافل التجارية فيدعونه ليبعد عن قوافلهم اللصوص وقطاع الطرق فتقربوا اليه بالنذور لينزل بمن يتعرض لقوافلهم العذاب[٨١١].
ومن خلال النقوش تعرفنا على بعض المصطلحات التجارية فكان التعبير عن البيع والشراء بصيغة (يزين) والعربون بصيغة (يمكن) ، والتأجير بصيغة (يؤجر) والقرض بصيغة (يسأل) ، والرهن بصيغة (يرهن) ، و (الهبة) بصيغة يهب[٩١١].
وقد مهر الثموديون بتجارة القوافل الصحراوية[٢١]. حيث كانت على الطريق البري التجاري الذي تنقل عن طريقه الى الشمال والى الشرق والى الغرب حاصلات جنوب الجزيرة من التوابل والبخور بالإضافة الى البضائع المستوردة من افريقيا والهند والصين ، وكان هذا الخط يمتد من اليمن ويسير شمالاً موازياً لساحل البحر الأحمر حتى يصل يثرب (المدينة المنورة)[١٢١] ، ثم يأخذ اتجاه يساير اتجاه الخط الحديدي الحجازي ماراً بمدينة العلا والحجر (مدائن صالح) ومنها الى البتراء وكان يتفرع منه خط يسير غرباً الى غزة وعسقلان على البحر المتوسط بينما يخرج من البتراء خط اخر متجه الى حصر عبر سيناء وكذلك يخرج من البتراء خط اخر متجه شمالاً الى دمشق واسيا الصغرى[٢٢١] .
وهناك فرع هام لهذا الطريق البري الواقع في الجزء العربي من الجزيرة العربية ويبدأ هذا الفرع عن مدائن صالح ويتجه نحو تيماء ومنها عبر الصحراء الى بلاد ما بين النهرين او الى الجوف ومنها الى وادي السرحان ثم الى سورية[٣٢١] .
كما تجدر الإشارة الى ان منطقة الواحات قد لعبت دور مهم في اقتصاد شبه الجزيرة العربية لا يقل عن دور المناطق الزراعية فكانت واحة دومه الجندل اكبر الواحات التجارية الحضارية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية وذلك بفضل تزايد النشاط الفعلي لحركة التجارة وازدهار طرق القوافل التجارية التي قامت بدور مهم في تنشيط الحركة

الاقتصادية[٤٢١].

كما كانت منطقة الواحات مسرحاً لصراع طويل بين للحياتين والثموديين وهو صراع أدى الى تحويل الطريق التجاري من قبل الثموديين يساعدهم الانباط عدة كيلومترات شرقاً من الخريبة المركز التجاري الأصلي للدادانيين ومن بعدهم اللحيانيين الى ما يسمى حالياً بالقرح[٥٢١].

وقد عمل الثموديين على حماية القوافل التجارية اثناء مرورها بأرضهم قادمة او عائدة من بلاد الشام لان القوافل في تلك الفترات كانت تتعرض لعمليات السلب والنهب من قطاع الطرق[٦٢١] . لذلك كانوا يخيمون في أماكن محددة مسبقاً بعيداً عن الهجمات المحتملة ويحتمون بحواجز طبيعية على مقربة من مصادر المياه التي تحدد موقعها بواسطة إشارات متفق عليها[٧٢١].

وربما هنالك سائلاً يسأل عن علاقة الانباط بثمود فكما قلنا سابقاً عن ان قوم ثمود كانوا تنظيم قبلي ولم يستطيعوا ان يكونوا مملكة لهم ، اما الانباط فقد استطاعوا ان يكونوا مملكة كبيرة حكمت ارجاء مختلفة من المنطقة ولربما ان الثموديين قد استعانوا بهم عند صراعهم مع اللحيانين للسيطرة على الطرق التجارية خاصة وان الانباط يرجعون باصولهم الى ثمود أي انهم ثموديين . وكانت هذه القوافل تنظم تنظيماً جيداً ، فيتم تأمين الجمال حيث لعب الجمل دوراً مهماً في تأمين المواصلات الصحراوية وتنمية الصلات التجارية فقد استخدمت كواسطة نقل صحراوية تربط الجزيرة العربية بأجزاء منطقة الهلال الخصيب، لذا حرص العرب على اقتناء الجمل والعناية به واستخدامها في نقل تجارتهم واحمالهم حتى عدت الجمال التي يمتلكها الفرد ومقياسا لثروته وغناه بل اتخذ الجمل مقام النقود في التبادل المالي وفي وضع مهر الفتيات والديات وتبين لنا مدى اهمية الجمل عند العرب من خلال الاسماء والصفات التي وردت في معجمات اللغة العربية التي تقدر بنحو الف لفظة في مختلف انواعه واحجامه واشكاله ومراحل

نمـوه , والجـمال نوعـان منهـا ذات سـنام واحـد وذات سـنامين , الجمـل العـربي بسـنام واحـد وهـو عـلى نوعـين جـمال العـدد (الهجـان) او الذلـول , وجـمال الاحـمال (البعـير) ويطلـق على الجمـل في النفـوس العربيـة الشـمالية (هايـل) اي (أبـل) وفي نفـوس العربية الجنوبيـة (أبـل) وجمعهـا (ابـل) عـلى وزن فعـال سـاعة تكوينيـة الطيعـي عـلى تحمـل السـير مسـافات طويلـة عـبر الاراضي الصحراويـة قليلـة الميـاه , والتـي تخترقهـا الطـرق البريـة مـن حـين لاخـر كـما ان لديـه القـدرة عـلى تحمـل العطـش لعـدة ايـام خاصـة في فصـل الشـتاء وهـو قـادر عـلى حمـل كميـة كبـيرة مـن البضائـع لـذا اصبـح عـماد نظـام القوافـل [٨٢١], ونفسـهم مـن احـد النفـوس ان النـاس كانـوا ينـذرون الابـل الى الالـه (ذوسـمي) كـما عـثر في المعابـد عـلى تماثيـل لوجـوده الجـمال كانـت تقـدم قرابـين للالهـة[٩٢١].

وقـد أحتكـر البـدو ورعـاة الابل وسـائل النقـل بـين العـراق وبـلاد الشـام وبـين الشـام وبلـدان البحـر المتوسـط وبـلاد الحجـاز وشـمال الجزيـرة وجنوبهـا وقد مكنهـم ذلـك مـن بسـط سـيطرتهم عـلى طـرق المواصـلات والمـدن التـي تمـر بهـا القوافـل [٣١].

وقـد كانـت تحـدد أماكـن التخييـم والاسـتراحة ويتـزود المسـافرون بالطعـام لهـم ولعيرهـم فقـد وردت في النقـوش بعـض العبـارات مثـل : حـل بـذا ، وبـت وحلـل ، وحلـل بـداوان أي ان داوان كانـت مـن اهـم المراكـز التجاريـة[١٣١] .

وقـد ذكـرت النصـوص موقعـين مـن المواقـع التـي كانـت تحـدد فيهـا التخييـم والاسـتراحة وهـما قديـد ونيطـا حيـث تحـدد اللقـاءات عنـد صخـرة مغطـاة بالنقـوش او عنـد تلـة معروفـة وكذلـك كانـت الإشـارات توضـع عـلى طـول الطريـق مـن اجـل المتأخريـن وحـين يـدرك المـكان المحـدد بعـد مسـيرة يـوم او ليلـة تنـاخ الجمال ويقـام المخيـم وتتـم الحراسـة ليـلاً مـن قبـل الحـراس الذيـن يـدورون حـول المخيـم[٢٣١].

وقـد كـثرت في مرتفعـات الباديـة تكـون مـن الحجـارة البازلتيـه اطلـق عليهـا (الرجـوم) وقـد كانـت بمثابـة أبـراج مراقبـة او علامـات عـلى طريـق التجـارة حيـث يسـير الدليـل التجـاري

امام القافلة من رجل الى اخر وكانت هذه العلامات متفق عليها مسبقاً وتكون قرب مصادر المياه وقريبة من الحواجز الطبيعية بعيدا عن الهجمات المحتملة[٣٣١].

ومن الطرق الهامة في شمال غرب الجزيرة العربية طريق وادي السرحان الذي يعتبر عقدة من عقدة المواصلات حيث تلتقي فيه الطرق القادمة من شرق الجزيرة مارة بواسطها في طريقها نحو سوريا او الى شمال غرب الجزيرة .وكذلك تدمر تعتبرن المراكز التجارية الهامة في شمال الجزيرة وتقع على مفترق عدد من الطرق التجارية الهامة حيث يمر بها الطريق الرئيسي الذي يصل وادي الرافدين بمدن معموريا وهو ايضا جزء من الطريق البري القادم من اواسط اسيا [٤٣١]

ومن الواحات الخصبة في شمال الجزيرة والتي تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التي تحصل بين اطراف الجزيرة وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر , وكذلك ديدان .... العلا تمثل منطقة ديدان من اكثر مناطق شمال الجزيرة العربية خصوبة كما انها تقع على الطريق الرئيسي للتجارة القادمة من جنوب الجزيرة وقد اكدت النقوش على اهميتها كمركز حضاري تجاري منذ القرن السادي ق.م . وترجع اهميتها الى وقوعها في ممر ضيق تضطر القوافل للمرور به نظرا لا حاطته بالمرتفعات والرمال , وكذلك الحجر (مدائن صالح) وقد ظهرت اهميتها كمركز تجاري ويشير الى دورها التجاري وجود عدد من النقوش العائدة الى تجار اجانب وعرب من مناطق مختلفة[٥٣١].

كل المصادر التي بين أيدينا من الاثار المادية الباقية والنصوص المكتوبة وما ورد في القرآن الكريم والتوراة والمصادر الكلاسيكية تدل على ان منطقة العلا كانت مركز تجاري وحضاري في شمال الجزيرة العربية وذلك لوقوعها على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط جنوب الجزيرة العربية مع مصر والشام والعراق حيث كانت تنقل عبر هذا الطريق البري تجارة البخور والتوابل والتي كانت من اهم المواد التجارية

الرائجة في العالم القديم[٦٣١].

ومن الطرق البرية المهمة في شبه الجزيرة العربية هو الطريق الغربي الذي يبدأ من عدن أو قنا من اليمن و حضرموت و يتجه شمالا مارا بنجران و هنا يتفرع الى فرعين : فرع يتجه الى الشمال الشرقي باتجاه وادي الدواسر مارا بقرية الفاو ثم الافلاج فاليمامة ، و الفرع الثاني و هو الرئيسي فيتجه الى الطائف ثم الى مكة ثم الى المدينة ثم الى خيبر ثم العلا فمدائن صالح و ينفصل الطريق هنا ليتجه فرع الى تيماء صوب العراق اما الفرع الثاني فيستمر بالاتجاه نفسه حتى البتراء ثم الى غزة او الى بلاد الشام او الى مصر . و هناك الطريق الشرقي الذي يربط الخليج العربي بالعراق و شمال شبه الجزيرة العربية[٧٣١] .

ومن المحتمل ان الثموديين الذين زاولوا النشاط التجاري حيث دلت على ذلك نقوشهم و رسومهم التي خلفوها لنا قد استعملوا هذه الطرق التجارية خصوصاً و انها تقع ضمن مناطق استيطانهم و انها اشهر الطرق البرية التجارية في العالم القديم في شبه الجزيرة العربية الى : قد برع العرب في تكوين طرق لقيادة القوافل التجارية في الطرق الصحراوية التي حفظوها جيدا .وقد عمل الثموديين في هذا لمضمار كما اسلفنا[٨٣١] .

ولم تقتصر التجارة المارة عبر سيناء على مدن بلاد الشام بل تفرع من الطريق الشمالي (طريق حورس) طريق يعرف باسم الطريق الشمالي الجنوبي حيث يتفرع من الطريق الرئيسي ليتجه الى الشرق ثم ينعطف جنوبا الى وادي العلا مارا بتيماء ثم يكمل مساره الى الجنوب , وهناك طرق اخرى تخترق وسط سيناء اهمها طريق (شور) و(بير مهدان) و (نخل العقبة) ترتبط هذه الطرق بين مصر ووسط فلسطين وشمال شبه الجزيرة العربية , وقلل البعض من اهمية الطرق البرية المارة عبر سيناء لان اجتيازها كان امرا صعبا بسبب كثرة الاخطاء التي تواجههم فيه [٩٣١].

كما ان من الطرق التجارية البرية الطريق الذي يمتد من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) عبر نجران

محاذية لساحل البحر الاحمر الشرقي مارة بالطائف ثم مكة والمدينة ثم الى ميناء لوكي كوما الى العلا (ديدان) ثم الى مدائن صالح (الحجر) ثم عاد الى تيماء ومن ثم فرع ساحلي يذهب ليوتة كومة الى ايلة (العقبة) مباشرة والفرع الاخر نتيجة عبر تيماء الى بتراء حيث كانت بضائع الهند والشرق الاقصى تفرغ في اليمن ومن هناك تنقل برا او بحرا الى البتراء . فبذلك فان المستوطنات النبطية شكلت حلقة وصل في نظام تجارة التوابل العربية [١٤٠].

اما بالنسبة الى التجارة البحرية تشرف الجزيرة العربية على ثلاث مسطحات مائية هي البحر الاحمر من الغرب والخليج العربي وخليج عمان من الشرق والجنوب الشرقي والبحر العربي _ المحيط الهندي_ من الجنوب وقد اتصلت الجزيرة عبر هذه المسطحات المائية بالدول الواقعة على الاطراف الاخرى لها عبر شبكة من الطرق البحرية التي تمر بمحاذاة سواحلها الطويلة , وقد اكدت الدلائل الاثرية استخدام الطرق البحرية منذ وقت مبكر , ومن تلك الدلائل العثور على جرة تحمل نقشا عربيا في ميناء غير ان على رأس الخليج عقبة ويعود تاريخها الى القرن السادس ق.م [١٤١]. فكما ذكرنا سابقاً عن امتلاك الثموديين للسفن وعملهم في الصيد البحري فهذا يشير الى عملهم بالتجارة البحرية إضافة الى التجارة البرية وقد استعملوا السفن الشراعية في ذلك والتي وردت في الرسوم التي خلفوها لنا ومن الممكن انهم قد عملوا في التجارة بسبب قربهم من المسطحات المائية وموقعهم التجاري وان لم يكونوا كذلك لما استخدموا السفن الشراعية وبرعوا في صناعتها.

من الموانئ البحرية التي شهدت نشاط الثموديين البحري هي ميناء ليوكي كومي[٢٤١] (القرية البيضاء) والذي يعرف الان بميناء ينبع او (الحوراء) بينما يعرفه اخرون بعينونه او (الخريبة)[٣٤١] وهو من اشهر الموانئ الرئيسية ويقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر. وكان تابعاً لمدينة الحجر[٤٤١].

وكذلك ميناء أجرا ويقع الى الجنوب من ميناء ليوكي كومي في مدينة

إجـرا ويتصـل بمدينـة الحجـر عـن طريـق وادي الحمـض[٥٤١].

ميناء أيلة : ذكر ميناء آبلة في التوراة باسم فاران , ذكر الكتاب العرب ان مدينة ابلة تقع على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة وقال الحموي ان ابلة مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الاحمر) مما يلي الشام وانها اخر الحجاز واول الشام وانها مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير وازدهرت ابلة الواقعة على رأس خليج العقبة وتسمى (ايلات) وتسمى كذلك برنبية وتمكنت الثراء من انشاء مخرج لها على البحر الاحمر فأقامت ميناء ابلة على خليج العقبة والزية البيضاء على (على ليوقة وغيره) عبر طريق بدي يربط بينهما مباشرة ومن ثم ننقل البضائع من ابلة الى البتراء وهناك طريق رئيسي يربط بين ابلة العاصمة والبتراء ويبدوا ان تحول الطريق التجاري الى الشرق لا سيما بعد ان تكن الرومان من اكتشاف من الرياح الموسمية في المحيط الهندي والبحر الاحمر قد اثر في مكانه ميناء ابلة واضعف دورها [٦٤١].

واكدت الدلائل الاثرية على استخدام سكان تيماء للموانئ مثل ميناء ايلات الحالية الواقع على خليج العقبة حيث كان ينقل عبره النحاس الذي كان يتم تعدينه في مدينة تيماء [٧٤١].

من خلال ما تقدم يبدو ان الثموديين قد عملوا في التجارة وبرعوا فيها بفرعيها البرية والبحرية كما ذكرت لنا النقوش والرسوم التي خلفوها لنا وقد ساعدهم في ذلك موقعهم الجغرافي المتميز كما ان الصفة الغالبة على العرب انهم كانوا تجاراً حيث أشار سترابو الى ذلك عندما قال (ان كل عربي تاجراً ..)[٨٤١] وفي موضع اخر يقول (ان العرب قوم تجارة وبيع وشراء ولذلك لم يكونوا امة حرب لا بالبر ولا بالبحر[٩٤١]وان العرب اول من زاول التجارة بسبب امتلاكهم ناصية الابل وخيرتهم في مسالك الارض العربية والعرب اغنى امم العالم ثروة , كما ذكر (بليني) تدفقت عليهم من الرومان والفرس وتكد ست بين ايديهم ويمكن ان يشار للقرن السادس قبل الميلاد بداية مرجحة لمرحلة ازدهار تجارة

القوافل العربية القديمة واشار بليني الى الدور الكبير الذي كانت تؤديه بلاد العرب في الجانب التجاري , حيث ذكر . (ان الهند والصين وشبه جزيرة العرب تأخذ من الرومان في كل عام مئة مليون ترك , وهو ما يكلفنا ترفنا ونساؤنا)[٥١] وكذلك (العربي تاجر بفطرته)[١٥١] ، كما ورد ذكرهم في التوراة في سفر حزقيل على أنهم اول من زاول التجارة وهذا يدلنا على ان العرب مارسوا هذه المهنة منذ القدم وكان لهم فيها شأن عظيم مما جعلنا نجد صدى ذلك في التوراة وفي كتب اليونان والرومان [٢٥١].

ومما لاشك فيه ايضا ان ثمة تأثيرا كبيرا كان لثمود في الحياة التجارية الى جانب ما عرف عن هذا الشعب من تقدمه العمراني والزراعي ولا اول من (تيماء) و (الحجر) اللتين مثلتا جسرا لنقل حاصلات جنوب الجزيرة الى شمالها وشرقها وغربها [٣٥١]

ان الاهتمام بالتجارة البرية والبحرية دفعت العرب الى معرفة الكواكب الثابتة الكبرى ومواقع طلوعها وغروبها ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وسموها بأسماء خاصة ذكروا قسما منها في اشعارهم قبل الفرقدين , والديدان والعيوق والثريا والسماكين والشعر يين وغيرها . وقد ذكر المؤرخون العرب انهم كانوا اذا سألهم سائل عن الطريق الى البلد الفلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا فيسير في جبهته حتى يجد المكان[٤٥١].

كذلك نجد انهم اهتموا بمعرفة هبوب الرياح للاهتداء في اسفارهم ولذلك وضعوا لها اسماء برغم اختلافهم في عدد جهاتها [٥٥١] ؛ وبما ان الثموديين قد مارسوا التجارة بنوعيها البرية , والبحرية وقاموا بصناعة السفن كما دلت على ذلك نقوشهم التي عثر عليها والرسوم التي خلفوها لنا فقد نستنتج من دلك انهم كانوا على معرفة بعلم النجوم والكواكب وذلك لان السير في البحر والسفن يتطلب ذلك فلا بد ان يكونوا على معرفة بهذا العلم . و ما زاد في انتعاش التجارة معرفة هؤلاء التجار العرب منازل النجوم الثابتة و السيارة قال تعالى :((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَـاتِ لِقَـوْمٍ يَعْلَمُـونَ)[١٥٨].

الخاتمة.

مـن خـلال بحثنـا الموسـوم الأحـوال الأقتصاديـة عنـد الثموديـين توصلنـا للنتائـج التاليـة :

١- كان الموقـع الجغـرافي المميـز للثموديـين قـد سـاعدهم عـلى ممارسـة ومزاولـة النشـاط الاقتصـادي بشـتى أنواعـه .

٢- عـرف الثموديـون الزراعـة وقامـوا بزراعـة الكثـير مـن المحاصيـل الزراعيـة كـما ظهـر منهـم الصنـاع والحرفيـين.

٣- عرفـوا نظـام الملكيـة وقـد تنوعـت عندهـم الملكيـة العامـة والملكيـة الخاصـة.

٤- كـما عـرف الثموديـون التجـارة بنوعيهـا الـبري والبحـري وعملـوا كوسـطاء في هـذا المضـمار وأنشـأوا ابـراج المراقبـة عـلى طـول الطـرق التجاريـة.

الهوامش والمصادر:

١- سورة الشعراء ، اية ١٤٨ – ١٤٦ .

٢- الروسـان ، القبائـل الثموديـة والصفويـة، جامعـة الملـك سـعود ، ط٢،الريـاض ، ١٩٩٩ ، ، ص ١٤٢ .

٣- الدسـوقي ، خالـد، قـوم ثمـود بـين الروايات الاخباريـة ومحتويـات النقـوش، ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ الروسـان ، القبائـل الثموديـة ، ص ١٤٢ .

٤- برانـدن ، تاريـخ ثمـود، ط٢، دمشـق،١٩٩٦، ص ٦٧ .

٥- الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .

٦- برانـدن ، المصـدر السـابق ، ص ٧٠ ؛ الانصـاري وأخـرون، الحضـارات القديمـة مـن شـمال وشـمال غـرب الجزيـرة العربيـة منـذ العصـور الحجريـة وحتـى ٧٥٠ م ، مجلـة الجوبـة ، ع١٣، ص ١٥ .

٧- الدسـوقي ، المصـدر السـابق ، ص ٢٩٤ ؛ سـمران ، سـالم ، طـرق القوافـل واثارهـا ، ط١ ، خطـوات للنـشر ، دمشـق ، ٢٠١٧م ، ص ١٤٣ ؛ الموسـوي ، واحـة دومـة الجنـدل دراسـة في احوالهـا العامـة قبـل الإسـلام ، ص ٧.

٨- كبـاوي عبـد الرحمـن و اخـرون، حـصر وتسـجيل الرسـوم ، والنقـوش الصخريـة (وادي الـدواسر – نجـران) اطـلال ، حوليـة الاثـار العربيـة السـعودية ، ع٨٤ ، ١٩٩٦ ، ص ٥٣ – ٥٤ .

٩- براندن ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

١٠- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤٢ ..

١١- براندن ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

١٢- السـعيد ، نقـوش ثموديـة مـن تيـماء ، ص ٢٠٧ .

١٣- الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .
١٤- الغامـي ، سـعيد ، ينابيـع اللغـه الاولى ،ط١، هيئـة ابـو ظبـي ، ٢٠٠٩، ص ٩١ .
١٥- السـعيد ، نقـوش ثموديـة مـن تيـماء ، ص ٢٠٦ ؛ الغامـي ، المصـدر السـابق ، ص ٩١ ؛ لمعلومـات اكـثر عـن دور الجمـل في حيـاة العـرب ينظـر : السـعود ، عبداللـه سـعود ، اسـتئناس الجمـل وطـرق التجـارة الداخليـة في الجزيـرة العربيـة ، اطـلال ، حوليـة الاثـار العربيـة السـعودية ، ع١٤ ، ١٩٩٦ ، ص ٩٦ – ٩٨ ؛ينظـر : الهاشـمي ، رضـا جـواد ، تاريـخ الابـل في ضـوء المخلفـات الاثاريـة والكتابـات القديمـة ، مجلـة كليـة الاداب ، جامعـة بغـداد ، ع ٢٣ ، ١٩٧٨ ، ص ١٨٨ - ١٩٠.
١٦- ينظـر ، النعيـم، نـورة عبداللـه ، الوضـع الاقتصـادي في الجزيـرة العربيـة ،ط١، دار الشـواف ، الريـاض ، ص ١٥٤ – ١٥٧ .
١٧- الذييـب ، نقـوش عربيـة شـمالية مـن موقـع الفهـد بتبـوك ، مجلـة دراسـات ، الأردن ، م٢٨ ، ع١ ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٠٥ .
١٨- الذييـب ، نقـوش ثموديـة في المملكـة العربيـة السـعودية ، ص ٩٦ .
١٩- الروسان ، القبائل الثموديه ، ص ١٤٢ .
٢٠- النعيم ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .
٢١- عبـد العليـم ، مصطفـى كـمال ، هـيرودوت يتحـدث عـن العـرب و بلادهـم ، مجلـة العصـور، م٢،ج١،١٩٨٧ ،ص١٥ .
٢٢- برندان ، المصدر السابق ، ص ٦١ – ٦٢ .
٢٣- السـعيد ، نقـوش ثموديـة في تيـماء ، ص ١٨٧ .
٢٤- الذييـب ، سـليمان بـن عبـد الرحمـن ، نقـوش ثموديـة في الجـوف ، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة ، الريـاض ، ٢٠٠٣م ، ص ١٢١ .
٢٥- السـعيد ، نقـوش ثموديـة في تبـوك ، ص ١٢١ .
٢٦- السـعيد ، نقـوش ثموديـة في تيـماء ، ص ٢٠٢ .
٢٧- الهاشـمي ، المصـدر السـابق ، ص ٢٠٨ ؛ برانـدن ، المصـدر السـابق ، ص ٦٢ .
٢٨- الجنـابي، قيـس حاتـم والموسـوي ، جـواد مطـر ، تاريـخ الاقتصـاد العـربي القديـم ، دار صفـاء للنـشر والتوزيـع، عـمان،٢٠١٧، ص١٤٤.
٢٩- الذييـب ، نقـوش ثموديـة مـن جبـه بحائـل ، ص ٩٣ .
٣٠- الحصـان وطلافحـة ، نقـوش عربيـة شـمالية ثموديـة مـن غديـر المـلاح والحصـن وادي السـحمي ومعـان ، مجلـة كان التاريخية ، ع ٤٢ ، ٢٠١٨ ، ص ١٢ .
٣١- الروسـان ، القبائـل الثموديـة ، ص ١٤١ – ١٤٢ .
٣٢- الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
٣٣- سمران ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
٣٤- برندان ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
٣٥- وليفجسـتون ، اليسـتر و اخـرون ، المصـدر السـابق ، ص١٣٢ .
٣٦- المصدر نفسه ، ص١٣٣ .
٣٧- براندن ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
٣٨- سمران ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
٣٩- النعيم ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
٤٠- براندن ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
٤١- المصـدر نفسـه ، ص ٦٥ – ٦٦ ؛ الذييـب ، نقـوش ثموديـة في المملكـة العربيـة السـعودية

، ص ١٦٨.
٤٢- النعيم ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .
٤٣- براندن ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
٤٤- السعيد ، نقوش ثمودية من تبوك ، ص ١١٩ – ١٢١ .
٤٥- الجنابي ، تاريخ الاقتصاد العربي القديم ، ص١٤٥ .
٤٦- براندن ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
٤٧- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ٤٠٨ .
٤٨- العبادي، صبري كريم ، نقوش صفويه جديدة في اثار المفرق ، مجلة أبحاث اليرموك ، م١٣ ، ع٢ ، ١٩٩٧م ، ص ٨٢ .
٤٩- البشاشة، محمد ذيب فالح ، الاله رضو ، رضي في النقوش الثمودية و الصفوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٩م ، ص ٤٧ .
٥٠- الجنابي ، تاريخ الاقتصاد العربي القديم ، ص ١٠٣ – وما بعدها.
٥١- جواد علي ، المفصل، ج ٧ ، ص ٩٧ ؛ الحموري ، خالد اكرم ، مملكة الانباط دراسة في الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧م ، ص ٧٧ ؛ ناشر ، هشام عبدالعزيز ، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا في الالف الثالث قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة عدن ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٦ .
٥٢- المطوري ، تيماء ، رساله ماجستير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٩،ص٨٩
٥٣- النعيم ، المصدر السابق ، ص١٥٦
٥٤- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤١ .
٥٥- المطوري ، تيماء ، ص٥٠ ؛ الروسان ، القبائل ، ص٨٢ ؛ السعيد ، نقوش ثمودية من تيماء ، ص٢٠٢ .
٥٦- الذييب ، نقوش ثمودية من المملكة ، ص١٦٨ ، ١٧٩
٥٧- السعيد ، نقوش ثمودية من تيماء ، ص٢٠٢ .
٥٨- المطوري ، تيماء ، ص٩١ .
٥٩- محمد ، زكريا ، حول التعبير الثمودي (ر د د ف) ومعناه الحقيقي ، ص٣ .
٦٠- النعيم ، المصدر السابق ، ص٩٤ - ٩٥
٦١- بن شمسه ، عامر عبد اللطيف ، منطقة البحر الميت دراسة في احوالها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للمدة ١٠ ق.م ، اطروحه دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤م -١٤٣٠هـ ، ص١٧١ .
٦٢- مهران ، دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، ص ٢٨٤ .
٦٣- الذييب ، سليمان بن عبدالرحمن ، الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٣٨ ، ص ٧ .
٦٤- سورة الشعراء ، الايات ١٤٦ - ١٤٧
٦٥- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤١ .
٦٦- التميمي ، علا حسين النقوش الثمودية والصفوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ،

٢٠١٧ ، ص ١٦١ ؛ ينظر : ماكدونالد واخرون ، العربات في الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية ، مؤسسة لبان للثقافة ، الرياض ، ٢٠١٢م ، ص ٢٨٨ .

٦٧- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

٦٨- المصدر نفسه ، ص ٥٥ ؛ الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ – ٢٩٥ .

*الشويمس : قرية صغيرة تقع شمال غرب مدينة الحائط وتبعد ٣٥٠ كم من مدينة الحائل. يراجع ، عبدالله واخرون. مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبه والشويمس شمال المملكة العربية السعودية ، اطلال ١١٩ ، إدارة الاثار والمتاحف بوزارة المعارف ، السعودية ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٦١.

٦٩- النعيم ، المصدر السابق ، ص ١٣٤-١٣٥

٧٠- مسعود ، فايز أنور عبدالمطلب ، النخيل عند الثموديين والصفويين ، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، مج ٢٢ ، ع ١ ، ٢٠٢١ م ، ص ٢٤٠ ؛ ينظر القحطاني ، ررنه مفلح ، مسلات واحة تيماء دراسة مقارنة ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الزقازيق ، ع ٣٨ ، ص ٦٩٢ .

٧١- مسعود ، النخيل عند الثموديين والصفويين ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

٧٢- مهران ، دراسات تاريخية في القرآن الكريم ، ص ٢٧٠ .

٧٣- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٧٤- النعيم ، المصدر السابق ، ص١٣٤

٧٥- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٧٦- نصيف ، عبدالله ادم ، العُلا والحجر (مدائن صالح) ، ط١ ، الرياض ، ١٩٩٨م ، ص ١٧٥ .

*وهو اله الامطار والعواصف وهو نفسه الاله أدد في بلاد مابين النهرين للمزيد ينظر: عبودي ، هنري س ، معجم الحضارات السامية،ط٢ ،جروس برس ، لبنان ، ١٩٩١ ، ص٨٨٢

٧٧- المطوري ، تيماء ، ص ٩٦

٧٨- الدسوقي ، المصدر السابق، ص١٩٢

٧٩- طعيمان ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

٨٠- ساري ، صالح ، نقوش جديدة من جنوب الأردن ، ص ٧ .

٨١- النعيم ، المصدر السابق ، ص٦٧؛

٨٢- المصدر نفسه ، ص٩٨ ؛ المطوري ، تيماء ، ص٩٢ .

٨٣- المصدر نفسه ، ص٩٨ – ص١٠١ .

٨٤- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤١ .

٨٥- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٨٦- الذييب ، نقوش ثمودية في المملكة العربية السعودية ، ص ٩٧ .

٨٧- اسكوبي ، المسوحات الاثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة ١٤٢٢ هـ ، ص ١٠٩ .

٨٨- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ – ٥٦ .

٨٩- البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١١٢

٩٠- بودن ، جارث ، موقع خيف الزهرة وطبيعة السيادة الدادانية بواحه العلا ، اطلال ، حوليه الاثار العربية السعودية ، ع٣ ، ١٩٧٩ _ ١٢٩٩ هـ ، ص ٧٤ _ ٧٥ .

٩١-١ المطوري ، تيماء ، ص ٩٥

٩٢- الـركابي ، حسـن ثاجـب ، مدائـن صالـح ، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة ، جامعـة البـصرة ، كليـة التربيـة للبنـات ، ٢٠١١ ، ص ١١٥ .

٩٣- المعـاني ، التكريـس عنـد العـرب القدمـاء (دراسـة في النصـوص النقشـية العربيـة القديمـة) ، مجلـة المنـارة ، جامعـة آل البيـت ، مـج ٥ ، ع ١ ، ١٩٩٩ م ، ص ٤٥.

٩٤- أبـو الحسـن، حسـين بـن عـلي ، قـراءة لكتابـات لحيانيـة مـن جبـل علكمـة بمنطقـة العـلا ، الريـاض ، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة ، ١٩٩٧م ، ص ١٨٧ .

٩٥- النعيم ، المصدر السابق ، ١٥٢ .

٩٦- أبـو الحسـن ، قـراءة لكتابـات لحيانيـة ، ص ٧٢ – ٧٤ .

٩٧- النعيم , المصدر السابق , ص١٦٥

٩٨- المصـدر نفسـه , ص١٨٨ , ص١٦٧؛ المطـوري ، تيـماء ، ص١١٣

٩٩-٣ المطوري ، تيماء ، ص١١٣

١٠٠- المصدر نفسه , ص٩٠

١٠١- براندن ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

١٠٢- المصدر نفسه ، ص٧٥.

١٠٣- ينظـر ، مسـعود ، فايـز أنـور عبدالمطلب ، الامـراض مـن خـلال النقـوش الثموديـة ، دراسـات في اثـار الوطـن العـربي ، ص ٣٠٣ ومـا بعدهـا مـن الصفحـات ؛ الذيبـب ، الحيـاة الاجتماعيـة قبـل الميـلاد في ضـوء النقـوش الثموديـة في منطقـة حائـل ، ص ١٣ .

١٠٤- الذيبب ، المصدر نفسه ، ص ١٣ .

١٠٥- مسعود ، الامـراض مـن خـلال النقـوش الثموديـة ، ص ٣١٣ – ٣١٤ .

١٠٦ الذيبـب ، النقـوش الدعويـة في الكتابـات الثموديـة لمنطقـة حائـل المملكـة العربيـة السـعودية ، مركـز الملـك فيصـل للبحـوث و الدراسـات الإسـلامية ، ١٤٣٨هـ ، ص ٢١

١٠٧- براندان ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

١٠٨- المطـوري , تيـماء , ص١١٣, ينظـر الدسـوقي , المصـدر السـابق , ص ٢٩١

١٠٩- المطوري , تيماء , ص١٠٠_١٠١

١١٠- الدسوقي , المصدر السابق , ص٢٩٣

١١١-المصدر نفسه, ص٢٩٣

١١٢- النعيم , المصدر السابق ,ص٤٦

١١٣- بن شمسة ، المصدر السابق ، ص١٧٤.

١١٤- المصدر نفسه ، ص ١٨٣

١١٥- الروسـان ، القبائـل الثموديـة ، ص ١٤٧ ؛ الحصـان وطلافحـه ، المصـدر السـابق ، ص ١١.

١١٦- الروسان ، القبائل الثمودية، ص ١٤٧ .

١١٧- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

١١٨- البكر ، معجم أسماء الالهة ، ص ٣٠

١١٩- جوسـن ، رحلـة استكشـافية اثريـة للجزيـرة العربيـة ، ص ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، الحمـوري ، المصـدر السـابق ، ص ١٣٥ .

١٢٠ المعـاني ، واخـرون ، الاقـوام والشـعوب في النقـوش الصفويـة ، معهـد الملكـة رانيـه الجامعـة الهاشـمية ، الأردن ، ص ١٠.

١٢١- مـرداد ، عبـد الحميـد ، مدائـن صالـح تلـك الاعجوبـة، ص ٧٥ .

١٢٢- المصـدر نفسـه، ص ٣٥ ؛ الجنـابي قيـس حاتـم ، الصـلات التجاريـة بـين شـمال شـبه الجزيـرة العربيـة والهنـد ، مجلـة كليـة

التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ع ٧ ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٧ .

١٢٣- مرداد ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ؛ يحيى ، لطفي عبدالوهاب ، العلاقة بين الحضارات القديمة في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية ومصر ، مجلة الجوبة ،ع١٣، ١٩٩٧، ص ٢٤ .

١٢٤- الموسوي ، اخلاص ، ، المصدر السابق ، ص ٢.

١٢٥- مرداد ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ؛ شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

١٢٦- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤٧ .

١٢٧- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

١٢٨- النعيم , المصدر السابق, ص٢٠٧

١٢٩- الجنابي , تاريخ الاقتصاد العربي القديم , ص ١٨٩_١٩٠

١٣٠- النعيم ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

١٣١- الروسان ، القبائل الثمودية ، ص ١٤٨ .

١٣٢- براندن ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

١٣٣- المطوري ، تيماء ، ص١٠٥.

١٣٤- النعيم , المصدر السابق , ص ٢١٩_٢٢٠

١٣٥- المصدر نفسه , ص٢٢٨_٢٢٩

١٣٦- نصيف ، المصدر السابق ، ص٥.

١٣٧- الجنابي ، تاريخ الاقتصاد العربي القديم ، ص٦٨

١٣٨ الروسان ، القبائل الثمودية ، ص١٤٨ ؛الجنابي ، تاريخ الاقتصاد العربي القديم ، ص٦٩؛ سيد ، الصلات والتأثيرات الحضارية ، ص٢١٣

١٣٩ المطوري , محمد عبد الكريم , شبه جزيرة سيناء , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعه البصرة , كلية التربية للبنات ٢٠١٩ ,ص١٠٠

١٤٠- الصمادي ، طالب عبد الله , التجارة النبطية , المضايقات الرومانية , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية مج ١٥, ٢٤, ١٩٩٩, ص١٣٦.

١٤١- نصيف , المصدر السابق، ص٥

١٤٢-*١ اختلف في ميناء ليوكي كومي (القرية البيضاء) وقد جعله البعض ميناء الحوراء وهناك من يرى انها (الوجه) ورأي ثالث (ينبع البحر) ورجح اخرون (المويلح) ورأي اخر (واحة العينونة) للمزيد ينظر : مرعي ، علاقة البطالمه بشبه الجزيرة العربية ،ص٢٧

١٤٣- الصمادي ، المصدر السابق، ص١٤٠.

١٤٤- هيلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

١٤٥- موسل ، شمال الحجاز ، ج١، ص ١٠٦ .

١٤٦- الجنابي ، تاريخ الاقتصاد العربي القديم ، ص٢٩١

١٤٧- المطوري , تيماء , ص١٠٤

١٤٨- نقلاً عن ، البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد ، ع ٤ ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .

١٤٩- الغامدي , سلطان احمد علي ، مدينة الجرهاء وعلاقاتها الخارجية ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعه والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٣, ص٩٢

١٥٠- الجنابي , تاريخ الاقتصاد العربي القديم , ص٦٦

Source and footnotes:

1. Surah Ash-Shu'ara, verses 148-146
2. Al-Roussan, Thamudic and Safavid Tribes, King Saud University, 2nd Edition, Riyadh, 1999, p. 142.
3. Al-Desouki, Khalid, The People of Thamud between News Narrations and the Contents of Inscriptions, pp. 292-293; Al-Rusan, The Thamudic Tribes, p. 142.
4. Branden, History of Thamud, 2nd Edition, Damascus, 1996, p. 67.
5. Al-Desouki, previous source, p. 293.
6. Branden, op. cit., p. 70; Al-Ansari et al., Ancient Civilizations from the North and Northwest of the Arabian Peninsula from the Stone Ages to 750 AD, Al-Juba Magazine, vol. 13, p. 15.
7. Al-Desouki, previous source, p. 294; Samran, Salem, Caravan Routes and Effects, 1st Edition, Steps for Publishing, Damascus, 2017, p. 143; Al-Musawi, Dumat Al-Jandal Oasis: A Study in its General Conditions before Islam, p. 7.
8. Kabawi Abdul Rahman and others, Inventory and Registration of Drawings, and Rock Inscriptions (Wadi Al-Dawasir - Najran), Ruins, Yearbook of Saudi Arabia, vol. 84, 1996, pp. 53-54.
9. Brandon, op. cit., p. 71.
10. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 142.
11. Branden, op. cit., p. 67.
12. Al-Sa'id, Thamudic inscriptions from Taima, p. 207
13. Al-Desouki, previous source, p.

١٥١- الأفغـاني ، سـعيد ، أسـواق العـرب في الجاهليـة والإسـلام ، ص ٩ .

١٥٢- البكـر , العـرب و التجـارة الدوليـة , ص٥٨

١٥٣- الأنصـاري , عبـد القـدوس , اطلالـة عـلى المعـالم والاثـار في مدائـن صالـح , مجلـة المنهـل ١٣٥٥هـ, ص٢٢٠

١٥٤- البكـر , العـرب والتجـارة الدوليـة , ص ٦٧.

١٥٥-المصدر نفسه , ص٦٧.

١٥٨سورة الانعام ، أيه ٩٧ .

22. Brendane, op. cit., pp. 61-62.
23. Al-Sa'id, Thamudic inscriptions in Taima, p. 187.
24. Al-Dheeb, Suleiman bin Abdul Rahman, Thamudic inscriptions in Al-Jouf, King Fahd National Library, Riyadh, 2003, p. 121.
25. Al-Sa'id, Thamudic Inscriptions in Tabuk, p. 121.
26. Al-Sa'id, Thamudic inscriptions in Taima, p. 202.
27. Al-Hashemi, op. cit., p. 208; Branden, op. cit., p. 62.
28. Al-Janabi, Qais Hatem and Al-Musawi, Jawad Matar, History of the Ancient Arab Economy, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2017, p. 144.
29. Al-Dheeb, Thamudic inscriptions from Jubbah in Hail, p. 93.
30. Al-Hussan and Talavha, North Arabian Thamudic inscriptions from Ghadir Al-Mallah, Al-Hisn Wadi Al-Sahmi and Ma'an, Kan Historical Magazine, p. 42, 2018, p. 12.
31. Al-Rusan, The Thamudic Tribes, pp. 141-142.
32. Al-Hashemi, op. cit., p. 208.
33. Samran, op. cit., p. 146.
34. Brendane, op. cit., p. 66.
35. Livegstone, Alistair et al., op. cit., p. 132.
36. Ibid., p. 133.
37. Branden, op. cit., p. 65
38. Samran, op. cit., p. 148.

294.
14. Al-Ghanmi, Saeed, Springs of the First Language, 1st Edition, Abu Dhabi Authority, 2009, p. 91.
15. Al-Saeed, Thamudic inscriptions from Taima, p. 206; Al-Ghanmi, previous source, p. 91; For more information on the role of the camel in the lives of the Arabs, see: Al-Saud, Abdullah Saud, Domestication of the Camel and Internal Trade Routes in the Arabian Peninsula, Atal, Yearbook of Saudi Arabia, vol. 14, 1996, pp. 96-98.
16.Al-Hashemi, Reda Jawad, The History of Camels in the Light of Archaeological Remains and Ancient Writings, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, p. 23, 1978, pp. 188-190.

See, Al-Naim, Noura Abdullah, The Economic Situation in the Arabian Peninsula, 1st Edition, Dar Al-Shawaf, Riyadh, pp. 154-157.

17. Al-Dheeb, Northern Arabic Inscriptions from the Fahd Site in Tabuk, Dirasat Magazine, Jordan, vol. 28, p. 1, 2000, p. 305.
18. Al-Dheeb, Thamudic Inscriptions in Saudi Arabia, p. 96.
19. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 142.
20. Al-Na'im, previous source, p. 154.
21. Abdel Alim, Mustafa Kamal, Herodotus talks about the Arabs and their country, Al-Asour Magazine, vol. 2, vol. 1, 1987, p. 15.

46.

52. Al-Mutawari, Taima, Published Master's Thesis, University of Basra, College of Education for Girls, 2019, p 89

52. Al-Naim, previous source, p. 156

54. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 141.

55. Al-Mutawari, Taima, p. 50; Al-Rusan, Al-Kabylie, p. 82; Al-Sa'id, Thamudic inscriptions from Taima, p. 202.

56. Al-Dheeb, Thamudic inscriptions from the Kingdom, pp. 168, 179

57. Al-Saeed, Thamudic inscriptions from Taima, p. 202.

58. Al-Mutawari, Taima, p. 91.

59.Muhammad, Zakaria, on the Thamudi expression (R.D.D.F.) and its true meaning, p. 3.

60. Al-Naim, previous source, pp. 94-95

61. Bin Shamsa, Amer Abdul Latif, The Dead Sea Region: A Study in its Political, Economic and Social Conditions for the Period 10 BC, Unpublished PhD Thesis, College of Education for Human Sciences, 2014-1430 AH, p. 171.

62. Mehran, Historical Studies from the Holy Qur'an, p. 284.

63. Al-Dheeb, Suleiman bin Abdulrahman, Social Life BC in the Light of Thamudic Inscriptions in the Hail Region, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, King Fahd National Library, Riyadh, 1438, p. 7.

39. Al-Naim, op. cit., p. 159.

40. Branden, op. cit., p. 64.

41. Ibid., pp. 65–66; al-Dheeb, Thamudic Inscriptions in Saudi Arabia, p. 168.

42. Al-Na'im, previous source, p. 158.

43. Branden, op. cit., p. 66.

44. Al-Sa'id, Thamudic inscriptions from Tabuk, pp. 119-121.

45. Al-Janabi, History of the Ancient Arab Economy, p. 145.

46. Branden, op. cit., p. 67.

47. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 408.

48. Al-Abadi, Sabri Karim, New Safavid Inscriptions in the Antiquities of Mafraq, Yarmouk Research Journal, vol. 13, p. 2, 1997, p. 82.

49. Al-Bashasha, Muhammad Theeb Falih, Al-Ilah Radhu, Radhi fi Al-Thamudic and Safavid Inscriptions, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, 1989, p. 47.

50. Al-Janabi, History of the Ancient Arab Economy, pp. 103 and beyond.

51. Jawad Ali, Al-Mufassal, vol. 7, p. 97; Al-Hammouri, Khaled Akram, The Kingdom of the Nabataeans: A Study in Social and Economic Conditions, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Basra, 1997, p. 77, Publisher, Hisham Abdulaziz, Trade between the Arabian Peninsula and Syria in the Third Millennium BC, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Aden, 2003, p.

73. Branden, op. cit., p. 55.

74. Al-Naim, previous source, p. 134

75. Branden, op. cit., p. 55.

76. Nassif, Abdullah Adam, Al-Ula and Al-Hajar (Mada'in Saleh), 1st Edition, Riyadh, 1998, p. 175.

* He is the god of rain and storms and he himself is the god of Adad in Mesopotamia For more see: Aboudi, Henry S., Dictionary of Semitic Civilizations, 2nd Edition, Gross Press, Lebanon, 1991, p 882

77. Al-Mutawari, Taima, p.96

78. Al-Desouki, previous source, p. 192

79. Taiman, op. cit., p. 41.

80. Sari, Saleh, New Inscriptions from Southern Jordan, p. 7.

81. Al-Naim, previous source, p. 67;

82. Ibid., p. 98; al-Mutawari, Taima, p. 92.

83. Ibid., p. 98-101.

84. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 141.

85. Branden, op. cit., p. 55.

86. Al-Dheeb, Thamudic Inscriptions in the Kingdom of Saudi Arabia, p. 97.

87. Scopi, Archaeological Surveys in Wadi Al-Aqiq, south of Medina, 1422 AH, p. 109.

88. Branden, op. cit., pp. 55–56.

89. Al-Bakr, Studies in the History of the Arabs before Islam, p. 112

90. Boden, Gareth, Khayf al-Zahra site and the nature of Dadanite sovereignty in Al-Ula oasis, ruins, Hawaliyah al-

64. Surah Ash-Shu'ara, verses 146 - 147

65. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 141.

66. Al-Tamimi, Ola Hussein, Thamudic and Safavid inscriptions, unpublished master's thesis, University of Basra, College of Education for Girls, 2017, p. 161; see: MacDonald et al., Chariots in Rock Paintings in the Arabian Peninsula, Luban Foundation for Culture, Riyadh, 2012, p. 288.

67. Brandon, op. cit., p. 54.

68. Ibid., p. 55; al-Desouki, op. cit., pp. 291-295.

* Shuwaimis: A small village located northwest of the city of the wall and 350 km from the city of Hail. Review, Abdullah et al. Survey of rock drawings and ancient writings in Jubbah and Shuwaimis, north of the Kingdom of Saudi Arabia, Ruins 119, Department of Antiquities and Museums, Ministry of Education, Saudi Arabia, 2006, p. 161.

69. Al-Naim, op. cit., pp. 134-135

70. Masoud, Fayez Anwar Abdul Muttalib, The Palms of the Thamudids and Safavids, Journal of the General Union of Arab Archaeologists, vol. 22, p. 1, 2021 AD, p. 240;

71. Mas'ud, Al-Nakheel according to the Thamudids and Safavids, pp. 241-242.

72. Mehran, Historical Studies in the Holy Qur'an, p. 270.

104. Al-Dheeb, ibid., p. 13.

105. Mas'ud, Diseases through Thamudic Inscriptions, pp. 313-314.

106. Al-Dheeb, Dawah Inscriptions in the Thamudic Writings of the Hail Region, Kingdom of Saudi Arabia, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1438 AH, p. 21

107. Brandan, op. cit., p. 78.

108. Al-Mutawari, Taima, p 113, see Al-Desouki, previous source, p 291

109. Al-Mutawari, Taima, pp. 100_101

110. Al-Desouki, previous source, p 293

111. Ibid., p. 293

112. Al-Naim, previous source, p 46

113. Ben Shamsa, op. cit., p. 174.

114. Ibid., p. 183

115.Al-Rusan, The Thamudic Tribes, p. 147; Al-Hussan and its Talafha, op. cit., p. 11.

116. Al-Rusan, The Thamudic Tribes, p. 147.

117. Branden, op. cit., p. 59.

118. The Firstborn, Dictionary of Gods Names, p.30

119. Josen, An Archaeological Expedition to the Arabian Peninsula, pp. 155, 160, 167, 174, al-Hammouri, op. cit., p. 135.

120. Al-Ma'ani, et al., Peoples and Peoples in Safavid Inscriptions, Queen Rania Institute, Hashemite University, Jordan, p. 10.

121. Mirdad, Abd al-Hamid, Mada'in Athar al-Saudi Arabia, vol. 3, 1979 _ 1299 AH, pp. 74-75.

91. Al-Mutawari, Taima, p.95

92. Al-Rikabi, Hassan Thajib, Mada'in Saleh, unpublished master's thesis, University of Basra, College of Education for Girls, 2011, p. 115.

93. Al-Ma'ani, Al-Tadqis among the Ancient Arabs (A Study in the Ancient Arabic Inscription Texts), Al-Manara Magazine, Al al-Bayt University, vol. 5, p. 1, 1999, p. 45.

94. Abu al-Hassan, Hussein bin Ali, reading of the writings of Lihyania from Jabal Alkamah in Al-Ula region, Riyadh, King Fahd National Library, 1997, p. 187.

Bliss, op. cit., 152.

95. Al-Naim, previous source, p 165

96.Abu al-Hassan, Reading of the Writings of Lihyania, pp. 72-74.

97. Ibid., p. 188, p. 167; al-Mutawari, Taima, p. 113.

3 Al-Mutawari, Taima, p. 113

100. Ibid., p. 90

101. Branden, op. cit., p. 75.

102. Ibid., p. 75.

103. Ibid., p. 75.

See, Masoud, Fayez Anwar Abdul Muttalib, Diseases through Thamudic Inscriptions, Studies in the Archaeology of the Arab World, p. 303 and beyond from the pages; Al-Dheeb, Social Life BC in the Light of Thamudic Inscriptions in the Hail Region, p. 13.

Arab Economy, p. 69; Sayyid, Civilizational Connections and Influences, p. 213

139. Al-Mutawari, Muhammad Abdul Karim, Sinai Peninsula, unpublished doctoral thesis, University of Basra, College of Education for Girls 2019, p 100

140. Al-Samadi, Talib Abdullah, Nabataean Trade, Roman Harassment, Journal of Humanities and Social Sciences, vol. 15, 24, 1999, p. 136.

141. Nassif, Ibid., p. 5

142. differed in the port of Leuki Kumi (White Village) has been made by some port Hawraa and there are those who see it (face) and a third opinion (Yanbu sea) and others (Muwaileh) and another opinion (oasis of Ainuna) for more see: Marei, the relationship of the Ptolemies with the Arabian Peninsula, p 27

143. Al-Samadi, Ibid., p. 140.

144. Healy, op. cit., p. 137.

145. Mosul, North Hijaz, vol. 1, p. 106.

146.Al-Janabi, History of the Ancient Arab Economy, p. 291

147. Al-Mutawari, Taima, p 104

Quoted in, Al-Bakr, Arabs and International Trade from the Earliest Times to the End of the Roman Era, Al-Mirbad Magazine, vol. 4, 1970, p. 58.

149.Al-Ghamdi, Sultan Ahmed Ali, Al-Jarha City and its External Relations, Master Thesis, College of Sharia Salih that Miracle, p. 75.

122. Ibid., p. 35; Al-Janabi Qais Hatem, Trade Links between the North of the Arabian Peninsula and India, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, vol. 7, 2012, p. 107.

123. Mirdad, previous source, p. 35; Yahya, Lotfi Abdel Wahhab, The relationship between ancient civilizations in the north and northwest of the Arabian Peninsula and Egypt, Al-Juba Magazine, vol. 13, 1997, p. 24.

124. Al-Musawi, Ikhlas , Ibid., p. 2.

125. Mirdad, op. cit., p. 35; Sharaf al-Din, op. cit., p. 58.

126. Al-Rusan, The Thamudic Tribes, p. 147.

127. Branden, op. cit., p. 59.

128. Al-Naim, previous source, p. 207

129. Janabi, History of the Ancient Arab Economy, pp. 189_190

130. Al-Na'im, previous source, p. 207.

131. Al-Rusan, Thamudic tribes, p. 148.

132. Branden, op. cit., p. 59.

133. Al-Mutawari, Taima, p. 105.

134. Al-Naim, previous source, pp. 219_220

135. Ibid., pp. 228-229

136. Nassif, Ibid., p. 5.

137. Al-Janabi, History of the Ancient Arab Economy, p. 68

138. Al-Rusan, Thamudic Tribes, p. 148; Al-Janabi, History of the Ancient

153. Al-Ansari, Abdul Quddus, A View of Landmarks and Antiquities in Mada'in Saleh, Al-Manhal Magazine 1355 AH, p 220

154. Al-Bakr, Arabs and International Trade, p. 67.

155. Ibid., p. 67.

158. Al-An'am, A97.

and Islamic Studies, um Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013, p 92

150. Janabi, History of the Ancient Arab Economy, p 66

151. Al-Afghani, Saeed, Arab markets in ignorance and Islam, p. 9.

152. Al-Bakr, Arabs and International Trade, p 58